الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

موقف تونس والمغرب من الثورة الجزائرية

(1962-1958)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالب:

- مسعودة العطراوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
يمينة بن رحال	أستاذ مساعد أ	مشرفا
آمال معوشي	أستاذ مساعد ب	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م

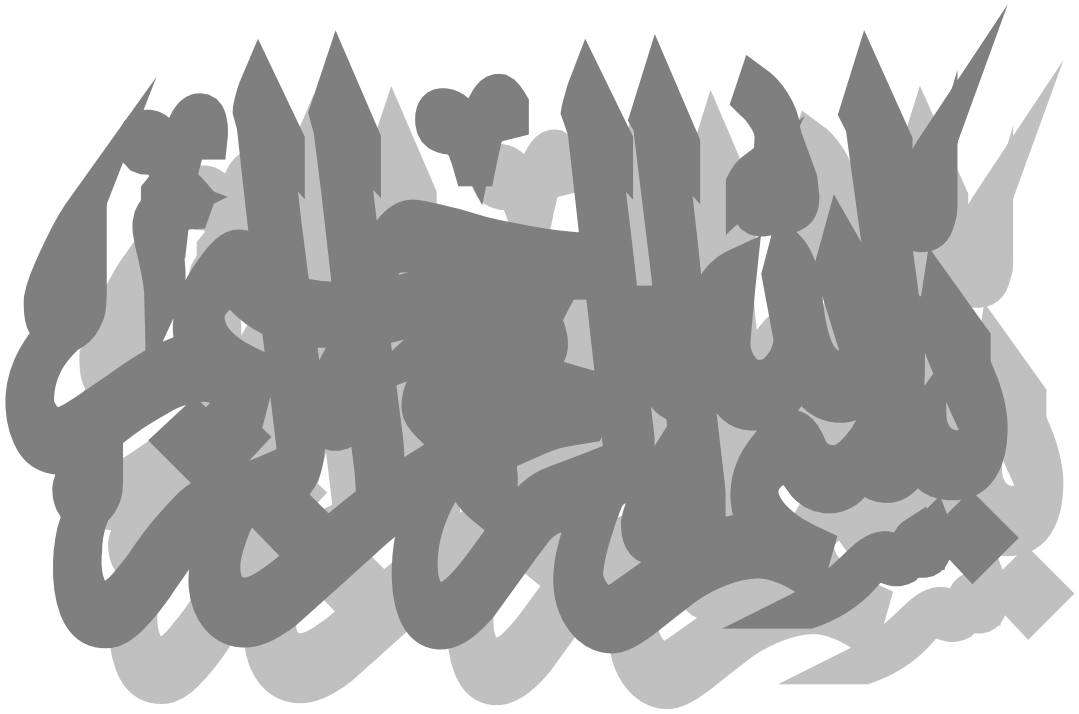

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

صدق الله العظيم

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلى بطاعتك، ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من ركع العطاء أمام قدميها وأعطتنا من عمرها حبا وتضحيا ودفعا لغدٍ أجمل إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي الحبيبة.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح إلى أبي الكريم أدامه اللهوشفاه

العطراوي مسعودة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تتنزل البركات

نشكر الله العلي القدير ونحمده على ما هدانا ووفقنا إليه في هذا العمل المتواضع

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "بن رحال يمينة" التي غمرتنا بتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة راجينا من المولى عز وجل أن يجازيها خيرا إن شاء الله .

العطراوي مسعودة

قائمة المختصرات:

م.و.د.ب.ح.و.ث	المركز الوطني لدراسات البحثية في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
ح.م.ج.ج	الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية
ل.ت.و	لجنة التنسيق والتنفيذ

مـــقدمـــة

مقدمة:

أبدت الثورة الجزائرية من خلال أولى مواثيقها، التمسك بخيار التنسيق والتشاور مع جيرانها في الشمال الافريقي والعمل في دائرة مغاربية، وذلك بحكم الروابط والمصالح والتوجهات المشتركة، هذا الطموح الذي علقت عليه آمالا عريضة في نضالها السياسي وذلك من خلال مؤسسات مغاربية تكفل شعار الوحدة والاستقلال المشترك، وفي ظل هذا الاطار المؤسساتي وباندلاع ثورة الفاتح نوفمبر سعت الدبلوماسية الجزائرية إلى تأكيد توجهها وترسيخ دورها على المستوى المغاربي، وهذا ما تأكد في السنتين الأولتين للثورة، وبهذا وجدت فرنسا نفسها مجبرة على منح الاستقلال لكل من تونس والمغرب ومما ساعدها على تنفيذ مخططها وجود بعض الأطراف والعناصر الفاعلة في منظومة حكومة البلدين، لها توجهات وقناعات ومواقف لا تساير الاتجاه الوحدوي.

ومن الدوافع التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع نذكر:

- الرغبة الملحة في معرفة موقف تونس ومغرب من الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1958-1962م.
- كان لدراستنا مقياس "العلاقات المغاربية" في هذه السنة الأثر الكبير في توجهي لدراسة المواقف التي تميزت بالتضامن والتأييد أحيانا والتوتر والتأزم أحيانا أخرى.

أما اشكالية البحث فقد تمحورت حول سؤال رئيسي وهو: **ما موقف تونس والمغرب من الثورة الجزائرية 1958-1962م؟وماهي الاهداف التي تحكمت في سيرها؟**

ولفهم حقيقة وملابسات هذه القضية نحاول الاجابة علي التساؤلات التالية:

- هل تضمنت هذه المواقف أرضية أو خلفية لمشروع تحرري مشترك أم هي نابعة من عاطفة ومواقف وجدانية بفعل الجوار الجغرافي؟.
- كيف انعكست النوايا التوسعية للبلدين على مسار دبلوماسية الثورة الجزائرية؟.
- إلى أي مدى وقفت الدبلوماسية الجزائرية في مجاراة المطامح الحدودية للبلدين؟.

ولمعالجة هذه الاشكالية وللإجابة عن التساؤلات المطروحة، اعتمدنا خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين، قسم كل منهما إلى مبحثين والمبحث إلى مطلبين، ثم خاتمة، حيث خصصنا الفصل التمهيدي للثورة الجزائرية وعلاقتها بكل من تونس والمغرب 1954-1958م، حاولنا فيه الالمام بأهم الحوادث في المنطقة وتأثيرها على مسار الثورة

الجزائرية وكيف ساهم استقلال تونس والمغرب في تكريس الكفاح المسلح في الجزائر، أما الفصل الأول فجاء بعنوان موقف تونس ومغرب وانعكاسه على نشاط الثورة الجزائرية 1958-1960م، تناولنا فيه مبحثين، المبحث الأول اختص في المواقف التضامنية وذلك بالتطرق للدعم الدبلوماسي والعسكري، في حين عرجنا في المبحث الثاني عن المطامح الحدودية وتأزم العلاقات، متناولين بذلك النوايا التوسعية للبلدين وتأثيرها على نشاط الثورة، أما الفصل الثاني والذي كان بعنوان موقف تونس والمغرب من الثورة الجزائرية في ظل المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962م، تطرقنا في مبحثه الأول إلى أهم مبادرات التضامن السياسي للبلدين، ومن خلاله على مشروع الوحدة ولقاء رامبواي فيما يخص تونس وعلى مؤتمر الدار البيضاء وزيارة الوفود الجزائرية إلى المغرب فيما يخص المغرب الأقصى، أما في المبحث الثاني فتطرقنا إلى الضغوطات التونسية المغربية وتداعياتها على مسار المفاوضات وذلك نتيجة ثقل نشاط الثورة على حدود البلدين وكذا المطالب الحدودية، مما تسبب في تدهور العلاقات.

فرضت علينا طبيعة الموضوع الاعتماد على **المنهج التاريخي الوصفي** المناسب لوصف الأحداث التاريخية، وتوضيح طبيعة المواقف التونسية المغربية والظروف المتحكمة فيها.

ولمعالجة الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية أهمها :

- جريدة المجاهد: اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني، حيث اعتمدنا على مجموعة من الأعداد التي غطت الفترة المدروسة.
- المذكرات الشخصية: اعتمدنا على بعض المذكرات الشخصية المهمة والتي عالجت بعض الجوانب من موضوع البحث مثل مذكرات أحمد بن بلة، ومذكرات حياة كفاح في جزئها الثالث لأحمد توفيق المدني، ومذكرات الشاذلي بن جديد، وبعض المصادر المهمة مثل كتاب فرانتز فانون "من أجل افريقيا" والطاهر بلخوجة في كتابه "لحبيب بورقيبة سيرة زعيم" ورضا مالك من خلال كتابه "الجزائر في ايفيان و Mohammed Harbi les Archives de la révolution Algérienne

- المراجـع: أثرينـا الموضـوع بمراجـع ذات أهميـة بالغـة نـذكر منهـا عبـد الله مقلاتـي العلاقات الجزائرية المغاربة الإفريقية في جزئه الثاني ومريم الصغير المواقف الدولية من القضية الجزائرية ومحمد الميلي مواقف جزائرية.
- الرسائل الجامعية: اعتمدنا كذلك على بعض الرسائل كأطروحة محمد ودوع بعنوان المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954- 1962م، وأطروحة غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية
- وفي ما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد المذكرة.
- تحديد عدد الصفحات ب50 صفحة لم تكن كافية في إعطاء الموضوع حقه

الفصل التمهيدي

الثورة الجزائرية وعلاقتها بتونس والمغرب

1958-1954

المبحث الأول: اندلاع الثورة الجزائرية وتأثيرها على المقاومة في تونس والمغرب 1954-1956

المبحث الثاني: استقلال تونس والمغرب وآثاره على الثورة الجزائرية

المحث الثالث : اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956.

المبحث الرابع: حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958.

المبحث الأول: اندلاع الثورة الجزائرية وتأثيرها على المقاومة في تونس والمغرب 1954-1956م

اهتمت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية بأن تهب عملها بعدا مغاربيا، تهدف من خلاله إلى الاستقلال في اطار الشمال الافريقي حيث أكدت على ضرورة تعميم العمل المسلح ضد فرنسا للإضعاف امكانياتها بغية الوصول إلى استقلال مشترك[1]وهذا ما يؤكد سعي قادة الثورة قبيل اندلاعها إلى الاتصال والتنسيق مع الإخوان التونسيين والمغربيين من خلال مكتب المغرب العربي[2]، ولجنة تحرير شمال افريقيا[3]،حيث كان الاتصال بين أحمد بن بلة عن الجزائر وصالح بن يوسف[4] عن تونس وعلال الفاسي عن المغرب الأقصى، وفي ظل هذه الظروف اندلعت الثورة الجزائرية واستمرت المقاومة في كل من تونس والمغرب[5]، حيث شارك العديد من أبناء الجزائر في الكفاح التونسي وباندلاع الثورة الجزائرية رجعوا إلى الجزائر وبرفقتهم عدد لا بأس به من الثوار التونسيين الذين التحقوا للنضال في صفوف جيش التحرير الوطني[6].

---

(1) – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطني والثورة المسلحة، تر، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة ، الجزائر، 2003م، ص591.

(2) – هيئة سياسية مغاربية، تأسست تطبيقا لقرارات مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة في 1947/02/15م، باتفاق بين ممثلي حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب الجزائري والدستوري التونسي، اشتمل نظام المكتب على ثلاث أقسام، قسم عن كل بلد، يذيع نشرة دورية .عن الانباء التي ترد من البلاد المغاربية.، للمزيد أنظر، علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2003م، ص 379.

(3) – تأسست بمبادرة من عبد الكريم الخطابي في 01/05/م، تهدف الى وحدة المغرب العربي وتعاونه في دائرة الجامعة العربية مع بقية الأقطار العربية، يرأسها الخطابي الذي سعى الى استقلال أقطار المغرب العربي.، للمزيد أنظر، رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م، ص 54.

(4) – (1910-1961م)، سياسي تونسي من زعماء الحزب الدستوري الجديد، درس الحقوق وبدأ العمل السياسي في الحزب الدستوري القديم، أصبح امين عام للحزب في 1948 م وفي 1950 م عين وزير للعدل في الحكومة ، لجأ الى طرابلس سنة 1957.، للمزيد أنظر، منصف الشابي، صالح بن يوسف حياة كفاح، دار النقوش العربية، تونس،1990م، ص 17.

(5) – أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بيلا يكشف عن أسرار الثورة ، شاهد على العصر ،الدار العربية للعلوم، لبنان، 2007م، ص 112.

(6) – الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة، الجزائر، 2001م، ص 167.

شكل الفاتح من نوفمبر ضربة قوية وصدمة عنيفة للاستعمار خاصة أمام مضاعفة الثوار الجزائريين عدوانهم من الحدود التونسية إلى الحدود المغربية، الامر الذي زاد في تذبذب موقف فرنسا بين الحرص على تونس والمغرب لضمان الاحتفاظ بالجزائر، أي الاحتفاظ بالجناحين للاحتفاظ بالقلب على حد تعبير "دوبري"[1]، خاصة في ظل تغيير الإخوان التونسيين والمغربيين لأسلوبهم في التعامل مع فرنسا وذلك بتصعيد العمل المسلح.

ومما ساهم في إرباك فرنسا التضامن و العلاقات الحسنة والجيدة القائمة بين التنظيمات الشعبية والجمعيات حيث اعتبر هذا التعاون الركيزة الاساسية لبناء عمل وحدوي مغاربي[2]، كما ساهمت حوادث الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، في تعميق نطاق التضامن المغاربي وذالك لتناسب الحوادث مع ذكرى نفي الملك محمد الخامس[3] عن عرشه[4]، وبهذا أصبح اتحاد أقطار المغرب العربي في دولة واحدة أو متحدة ليس أمر ممكن فحسب بل هو واجب مقدس يسعى اليه كل مواطن مغاربي [5].

---

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر، بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار البعث، الجزائر، 1984م، ص 227.

[2] – محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د.م،2004م، ص 104.

[3] – ولد في 10 أوت 1910، سلطان المغرب (1927–1957م) وملك ما بين (1957–1961م)، مساندا لنضالات الحركة الوطنية المغربية المطالبة بتحقيق الاستقلال، الشيئ الذي دفعه الى الاصطدام بسلطات الحماية، وتسبب في نفيه الى مدغشقر، ليعود الى عرشه في 1955/11/16م، وفي 02 مارس وقع اتفاقية الاستقلال.، للمزيد أنظر، عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج6، دار الهدى، لبنان، د.ت، ص 81.

[4] – عمار طالبي، "مكانة 20 أوت الاستراتيجية في الثورة الجزائرية"، مجلة أول نوفمبر، ع 12، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، أوت 1975م، ص 04.

[5] – الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 59.

المبحث الثاني: استقلال تونس والمغرب وأثره على الثورة الجزائرية

كانت فرنسا تهدف من وراء هذه الطرح إلى جر تونس والمغرب لصفها والعمل على عزل الثورة الجزائرية مغاربيا وذلك من خلال إرساء قواعد التعاون مع البلدين وربطهم بفرنسا، حيث اعتبر كبار الوطنيين في تونس والمغرب أن هذين الاتفاقيتين ستسمحان للاستعمار الفرنسي بالتركيز على الجزائر بشكل عنيف حتى إذا نجح في اخماد الثورة التحريرية ارتدت فرنسا على تونس والمغرب لعدم وضوح نصوص الاتفاقية معهما[1]، وهذا ما تأكد من خلال سياسة فرنسا مع البلدين حيث تميزت باالتأرجح وذلك حسب الظروف في الجزائر.

غير أن (ج.ت.و)، استبشرت خيرا في استقلال البلدين وذلك من خلال فتح جبهة داعمة لثورة، إلى جانب كسب حليف طبيعي له الحق في الدفاع عن القضية الجزائرية ودعمها ماديا ومعنويا، وفعلا كانت بداية هذه الجهود بدعوة التي وجهها العاهل المغربي إلى الرئيس التونسي بورقيبة[2]، وممثلي (ج.ت.و)، في الخارج لعقد ندوة سلام بتونس والعمل على ايجاد حل سلمي[3]وبذلك مثل مشروع مؤتمر تونس أول محاولة رسمية لبعث أطر الوحدة بين أقطار المغرب العربي في ظل استقلال تونس والمغرب.

جاءت الدعوة لعقد المؤتمر بمناسبة أول زيارة يقوم بها محمد الخامس إلى تونس في اطار تباحث مشروع وحدة المغرب العربي في حين جاءت تلبية (ج.ت.و) لدعوة حضور المؤتمر في اطار تكريس العلاقات الرسمية المغاربية وتأكيدا للبعد المغاربي للثورة، ضف إلى ذلك تمتين المساعي التي باشرها الوفد الخارجي من أجل تحسين وضع الثورة في أي

---

(1) – الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830–1956م، دار المعارف ،تونس، د.ت، ص 247، وأيضا محمد لبجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر ، لبنان،1971، ص120.

(2) – ولد في 1903م، انظم للحزب الدستوري الحر 1933م، بتونس في 1934م أسس الحزب الحر الدستوري الجديد، سافر الى القاهرة سنة 1945، ليعود الى تونس سنة 1949م، وقع وثيقة الاستقلال التام، وألف أول حكومة بعد الاستقلال، عزل عن الحكم بعد انقلاب من زين العابدين توفي في 2000م.، للمزيد أنظر، السعيد الصافي، بورقيبة سيرة زعيم شبه محرمة، ط 4، منشورات العربية، تونس، 2011م ص 18.

(3) – مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص 102.

مفاوضات محتملة[1]، غير أن هذا المؤتمر عرقل بسبب اختطاف الطائرة التي تنقل زعماء الثورة الجزائرية من المغرب الى تونس.

فقدت الثورة الجزائرية إذاً أملا في توسيع الكفاح إلا أنها استفادت من استقلال تونس والمغرب، لأن هذين البلدين الشقيقين فتحا لها المجال لتمركز قيادة (ج.ت.و) وجيش التحرير الوطني[2].

المبحث الثالث: اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956م.

قبيل عملية القرصنة بأيام قليلة أبدت فرنسا رغبتها في عقد اجتماع يجمع بين كل من الملك محمد الخامس والرئيس لحبيب بورقيبة ومجموعة من زعماء الثورة التحريرية، وهذا ما جعل الملك المغربي والرئيس التونسي يتوهمان بأن فرنسا رضيت بتوسطها لحل القضية الجزائرية، غير أن فرنسا كانت تسعى من وراء ذلك إلى استدراج زعماء الثورة[3].

توجه الوفد الجزائري[4] من مدريد إلى الرباط لمناقشة جدول أعمال المؤتمر ليتم بعد ذلك الاتفاق على أن يذهب الوفد الخارجي إلى تونس رفقة الأمير الحسن الثاني، إلا أنه وبحجة عدم وجود مقاعد كافية حال دون ذلك[5].

أثناء طريق الوفد من المغرب إلى تونس على متن طائرة مغربية تمت عملية القرصنة باستعمال سلاح الطيران الفرنسي وبالتآمر مع الطيار، وبهذا تم هبوط الطائرة في مطار الجزائر العاصمة في 1956/10/22م، على الساعة 10:23، لتعلن السلطات

---

(1) – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية التحريرية (1954–1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م، ص 221.

(2) – بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة 1 نوفمبر 1954م، ومعالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012م، ص175.

(3) – مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، طلاس لدراسات وترجمة والنشر، دمشق، 1984م،ص325

(4) – محمد بوضياف، أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، مصطفى الأشرف.

(5) – أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، دار الأدب البيروتية، بيروت، 1979م، ص 120.

الفرنسية بعد ذلك عن تجميد المفاوضات الجارية مع الحكومة المغربية بشأن القضية الجزائرية[1].

تأثر الملك محمد الخامس والرئيس لحبيب بورقيبة لهذه العملية واعتبراها انقاص لاستقلالهما، حيث عبر الحسن الثاني عن ردة فعل والده قائلا: ((بمجرد ما علم والدي بالخبر اتصل على الفور هاتفيا من تونس بالرئيس "koni"...أبعث لكم بنجلي الاثنين على أن تردوا الى هؤلاء فهم ضيوفي))، وأرسل رئيس وزراء حكومته أحمد بلا فريج[2]إلى باريس للمطالبة بإطلاق سراح الزعماء المعتقلين في حين أكد بورقيبة أن هذه الحادثة لن تحبط ندوة تونس وإنما وحدت الشمال الافريقي[3]، كما قامت كل من تونس والمغرب باستدعاء سفرائها من باريس.

أقر الملك محمد الخامس الرد على هذه الاهانة بمضاعفة مساعداته ل (ج.ت.و)، فسلم زعماء المقاومة المغربية لقادة الجزائر 250 مليون فرنك لشراء الأسلحة، كما قدم الأمير الحسن أسلحة من مخازن جيش التحرير المغربي لثوار الجزائر[4]وبعد عامين من حادثة اختطاف الطائرة، قامت الادارة الفرنسية مرة اخرى بضرب الكفاح المغاربي من خلال قنبلة ساقية سيدي يوسف.

المبحث الرابع: حادثة ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958م.

توالى نشاط الثوار الجزائريين نتيجة توالي امتدادهم على طريق القاعدة الشرقية ونتيجة اشتداد هجمات جيش التحرير الوطني ضد الاستعمار، وتصاعد العمليات العسكرية على طول الحدود الشرقية، قامت الطائرات الحربية الفرنسية في 1958/02/08م، بقنبلة

---

(1) – مريم الصغير، المرجع السابق، ص 103.

(2) – سياسي مغربي، من مؤسسي الحزب الاستقلالي، أسس في فرنسا رابطة المسلمين لشمال افريقيا، من واضعي بيان 1944/01/11م، قام بعدة رحلات لتعريف بالقضية المغربية، عين في أفريل 1956م وزيرا للخارجية.، للمزيد أنظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 88.

(3) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة ونصوصها الأساسية 1954–1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص 88.

(4) أحمد نبيل بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م، ص 168.

ساقية سيدي يوسف، وذلك بحجة تدمير القواعد الخلفية للثوار الجزائريين الموجودين بالمنطقة وبهذا حصدت هذ الحادثة أكثر من 100 قتيل من المدنيين العزل و 200 آخرين من الجرحى[1].

أدت هذه الضربات العسكرية واعتراف فرنسا بمسؤوليتها عنها، إلى قيام موجة من السخط ضد فرنسا عند دول كبيرة في العالم ورغم أن جثث الضحايا لم تضم جزائريا واحدا إلا أنها لفتت أنظار العالم إلى قضية معقدة كل التعقيد، وهي دور تونس في الحرب الجزائرية[2]، ليأتي رد الفعل التونسي قوي وسريع ازاء هذه المجزرة حيث رفعت القضية إلى مصلحة الأمن في 12 فيفري1958م، ثم فرضت مباشرة حصار على قاعدة بنزرت التي كانت تحت السيطرة الفرنسية ، هذا ما دفع فرنسا إلى رفع شكوى ضد تونس لدى مجلس الأمن في 15 فيفري1958م بحجة المساعدات التي تقدمها تونس للمتمردين الجزائريين، ليأتي تصريح بورقيبة في هذا الجانب بأن هناك العشرات من ساقية سيدي يوسف بالجزائر ليؤكد السيد الباهي لدغم ان هذه الحادثة تغذي شعور الأخوة والتضامن إزاء اخواننا الجزائريين [3]

تم التوصل في أفريل 1958م، إلى حل وسط حيث قبلت تونس باتفاق ينص على الانسحاب الجزئي للقوات الفرنسية وإعادة تجمعها في قاعدة بنزرت، إلا أن الجمعية الفرنسية رفضت الاتفاق مما أدى إلى سقوط حكومة "Gariad" الفرنسية[4].

إن هذا العدوان بدل أن يحقق الهدف المرجو منه، أعطى بعداً جديد لتدويل القضية الجزائرية[5]كما بين هذا العدوان للتونسيين الطابع المؤقت لاستقلالهم وأن ضعف استقلالهم ناشئ عن النزاع الجزائري الفرنسي ومن تمركز القوات الفرنسية في التراب التونسي من جثانية[6].

---

[1] – مريم الصغير، المرجع السابق، ص 87.

[2] – بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، ط3، دار النفائس، لبنان، 1990م، ص 140.

[3] – مريم الصغير، المرجع السابق، ص 93.

[4] – أحمد نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص 188.

[5] – محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 58.

[6] – فرانتز فانون، من أجل افريقيا، تر، محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 91.

الفصل الأول

موقف تونس والمغرب وانعكاسه على نشاط الثورة الجزائرية 1958-1960

المبحث الأول : الدعم التونسي المغربي للثورة الجزائرية

المطلب الأول: الدعم الدبلوماسي

المطلب الثاني: الدعم العسكري

المطلب الثالث: التضامن الشعبي

المبحث الثاني: المطامح الحدودية وتأزم العلاقات

المطلب الأول: توتر العلاقات التونسية الجزائرية وعرقلة نشاط الثورة.

المطلب الثاني: مشكل الحدود وتأثيره على العلاقات الجزائرية المغربية.

المبحث الأول: الدعم التونسي المغربي للثورة الجزائرية

المطلب الأول: الدعم الدبلوماسي

أولا: مؤتمر طنجة 27-30 أفريل 1958م.

جاءت الظروف السياسية والعسكرية في عموم المغرب العربي مطلع 1958م تدفع بضرورة العمل الوحدوي المغاربي، فقد رفض الفرنسيون الجلاء عن القواعد في تونس والمغرب واتخذوها مراكز للعدوان على الجزائر، كما أن جيش التحرير المغربي حقق ضربات موجعة ضد القوات الاسبانية في الساقية الحمراء ووادي الذهب وضد القوات الفرنسية في موريتانيا ،الامر الذي أدي إلى تحالف القوتين الاستعماريتين(فرنسا، إسبانيا) والحقو هزيمة بالجيش المغربي في عملية المكنسة،[1] ضف إلى ذلك محاولات فصل فرنسا لصحراء الجزائرية وضرب قرية ساقية سيدي يوسف، كل هذه الظروف فرضت على الواقع المغاربي ضرورة العمل الوحدوي[2].

وفي ظل هذا جاءت مبادرة الدعوة لعقد مؤتمر طنجة المغاربي من طرف حزب الاستقلال المغربي الذي جاء في مقررات لجنته التنفيذية إثر اجتماعها في مدينة طنجة يوم 2 مارس 1958م توصية بدراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن وحدة المغرب العربي[3].

التقي الاتجاه الحزبي مع الاتجاه الرسمي، حيث صرح الملك المغربي معبراً عن أمله في إنشاء اتحاد فدرالي بين اقطار المغرب العربي، في حين صرح الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة مؤكداً أن العقبة الكأداء لوحدة المغاربية هي الاستعمار الفرنسي بالجزائر لذا يجب أن يكون هناك عمل مشترك لتوفير أسباب تحرير الجزائر ليسهل تحقيق الوحدة،هذه التصريحات التي كانت بمثابة سند لعقد المؤتمر[4].

فجرت دعوة (ج. ت.و) إلى حضور المؤتمر رأيان مختلفان داخل قيادة الثورة، فالرأي الأول عارض الحضور بدعوى أن المؤتمر انفصالي، يكرس لانفصال المغرب عن المشرق في حين أن الثورة الجزائرية ثورة عربية، خاصة في ظل تخوف الحزب الاستقلالي المغربي

---

(1) – محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ،اتحاد الكتاب العربي، دمشق،2004م، ص186.

(2) – نفسه.

(3) – معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي ، دار الحكمة ، الجزائر،2010م، ص125.

(4) – محمد الميلي، المرجع السابق، ص63.

والدستوري التونسي من الوحدة المصرية السورية [1] أما أصحاب الرأي الثاني فأكدوا على ضرورة حضور المؤتمر وذلك لأهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية وكذا العمل على استغلال المؤتمر وتوجيهه لصالح القضية الجزائرية[2].

بعد شهرين من الاتصالات والمحادثات بين الأحزاب الثلاث تم الاتفاق على عقد المؤتمر بمدينة طنجة، حدد تاريخ انعقاده في أفريل 1958م حيث أصدر ممثلو الحزب الاستقلالي والحزب الحر الدستوري بلاغا مشتركا أكدوا فيه على ضرورة انتقال وحدة المغرب العربي من طور الفكرة النظرية إلى الطور الواقعي التطبيقي[3]،وبذلك انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل واستمرت طيلة ثلاث أيام بقصر المارشال تحت رئاسة علال الفاسي وضم وفود كل من: الحزب الاستقلالي عن المغرب،(ج.ت.و) عن الجزائر والحزب الدستوري عن تونس وبذلك كان عدد الأعضاء المشاركين 19 عضو[4].

ألقى الكلمة الافتتاحية "أحمد بلافريج"[5]، تناول فيها الأهداف المرجوة من وحدة المغرب العربي مركزا على استقلال الجزائر كشرط أساسي لتخلص من السيطرة الاستعمارية، كما أكد بأنه منذ الآن لم تعد وحدة الشمال الإفريقي عواطف ولا أمنية ولكنها تعد حقيقة يجب البحث عن السبل والوسائل العلمية التي تخرجها إلى حيز التطبيق والواقع العملي[6]،في حين القى عبد الحميد مهري كلمة عن الوفد الجزائري أكد فيها على ضرورة وحدة الكفاح في قوله :((إن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لاستخلاص الجزائر من ربقة لاستعمار وللقضاء على ما تبقى من مظاهر الاستعمار في الاقطار التي حصلت علي استقلالها)) أما الكلمة الختامية في الجلسة الافتتاحية فكانت لرئيس الوفد التونسي السيد

---

(1) –الجمهورية العربية المتحدة ،هو الاسم الرسمي للوحدة بين سوريا ومصر والتي كانت بداية لتوحيد الدول العربية كانت أحد أحلام الرئيس جمال عبد الناصر، أعلنت الوحدة في 22-2-1958م بتوقيع ميثاق الجمهورية بين الرئيس السوري شكري القوتى وجمال عبدالناصر.، للمزيد أنظر، عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق ،ج1، ص44.

(2) – معمر العايب، المرجع السابق ،ص129.

(3) –نفسه

(4) – أنظر Mohammed Harbi, Gilber Megniei, LFAN documents et historie, 1954-1962, Gasbah, édition, Alger, 2004, p 766.

(5) – ولد بالرباط يوم 1ماي 1908م سياسي مغربي من زعماء الحركة الوطنية المغربية عين وزير الخارجية في حكومة البكاي بن مبارك الثانية، ترأس ثالث حكومة في المغرب بعد استقلاله والممثل الشخصي للحسن الثاني توفي في 14 افريل 1990 م برباط.، للمزيد أنظر، ويكبيديا الموسوعة الحرة.

(6) – المجاهد ، "من خطب الافتتاح المعبرة عن الأمل"، كلمة أحمد بلافريج، ع23، 1958/05/07م، ص8.

الباهي لدغم[1] الذي خلص في قوله إلي:((إن وحدة شمال إفريقيا قد أصبحت ضرورية يؤيدها التاريخ والمعتقد والمدينة المشتركة ...)) [2].

في حين تمحورت باقي التدخلات طيلة أيام المؤتمر حول الوحدة المغاربية وتحديد شكلها ومجلاتها، وكذا المؤسسات التي تجسدها من خلال السياسة الخارجية والتعاون الاقتصادي .

جاءت قرارات المؤتمر في شكل توصيات موجهة إلى الحكومات المعنية لتنفذها وهي:

1- تقديم مساعدات مالية للجزائر في حربها والتأكيد على حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال واعتباره الشرط الاساسي لفض النزاع الفرنسي الجزائري.
2- توجيه نداء إلى الدول الغربية لتكف عن مساندة فرنسا في حربها ضد الجزائر معبرتا عن استيائها من الدعم الذي تقدمه دول الحلف الأطلسي إلى فرنسا.
3- العمل على تصفية الاستعمار في المغرب العربي وعدم استعمال فرنسا لتراب التونسي والمغربي كقاعدة ضد الشعب الجزائري.
4- قرار حول الوحدة: الشكل لوحدوي والمؤسسات الوحدوية[3].

كما أوصى المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بضرورة الاتصالات الدورية بين المسؤولين وعدم ربط علاقات دفاعية وخارجية إلا بعدا إقامة الاتصالات الدورية للمؤسسات الفدرالية، كما أقر المؤتمرون تشكيل لجنة دائمة تتكون من 6 أعضاء إثنان عن كل بلد يسهر على تنفيذ قرارات المؤتمر[4].

خرج المؤتمر بتوصيات إيجابية لصالح القضية الجزائرية، خاصة ما تعلق بإنشاء حكومة جزائرية الامر الذي أعطي (ج.ت.و) مكانة دولية أكثر من أي وقت مضى فليس من

---

(1) - (1913-1998م) سياسي تونسي شغل منصب الوزير الأول ما بين 1969-1970م، شهدت فترة توليه في الثمانينات تجربة التعاضديات، لعب دور الوساطة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الأردنية إبان أحداث أيلول الأسود خلفه الهادي نويرة.، للمزيد أنظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج1، ص88.

(2) - أحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، لبنان، 1993م، ص495.

(3) -عامر رخيلة، "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، مجلة المصادر، ع 01، م .و. د. ب .ح .و. ث، ، الجزائر، 1999-2001م، ص2.

(4) -عبد الله مقلاتي، "مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية"، مجلة المصادر، ع20، يصدرها م. و. د. ب. ح. و. ث، الجزائر، 1999-2001م، ص20.

المبالغة أن نقول "أن مؤتمر طنجة يمكن أن نعتبر نوعاً من هزيمة ديان بيان فو في الميدان السياسي"[1].

ثانيا: مؤتمر المهدية 17-20 جوان 1958 م

تزامن انعقاد مؤتمر المهدية مع سقوط الجمهورية الرابعة بعد انقلاب 13 ماي 1958م وتولي ديغول سدة الحكم هذا الاخير الذي كانت أولى سياسته اتجاه الثورة هو ضرب التضامن المغاربي[2].

تطبيقًا لتوصيات ندوة طنجة حل بتونس وفد (ج.ت.و) للمشاركة في ندوة المهدية حيث صرح الناطق باسم (ج.ت.و) للصحفيين بأن جدول أعمال الندوة جاءت لتباحث كيفية تطبيق مقررات مؤتمر طنجة.

افتتح المؤتمر يوم الأربعاء 17 جوان 1958 م على الساعة الثامنة والربع ليلا بقرطاج شاركت فيه ووفد من الأقطار الثلاث[3] أسندت رئاسة الندوة إلى السيد فرحات عباس، حيث تم خلال الجلسة الأولى مناقشة مسألة إعانة الجزائر وتبين للوفد الجزائري أن الحكومتين لم يدرسا الوضع بجدية واقتصر الأمر على مساعدة اللاجئين، الأمر الذي بررره الباهي لدغم بقلة موارد تونس لينتقل النقاش لدراسة قضية جلاء القوات الأجنبية من الاراضي المغاربية وفي هذا الجانب أشاد ممثلي الوفد التونسي بما حققته بلادهم بعقد اتفاقية الجلاء مع الحكومة الفرنسية أما ممثلي الجانب المغربي فأكدوا أن الأمر لم يتضح بعد ليتدخل بوصوف موضحاً أن معركة الجلاء لم تنتهي بعد[4] .

ليتم الانتقال إلى مناقشة قضية أخرى تتعلق بتشكيل حكومة جزائرية مؤقتة وبالضبط فكرة استشارة تونس والمغرب ،حيث رأى بوعبيد ممثل الوفد المغربي أن كلمة الاستشارة تعني دراسة مشتركة لبعض الضوابط قبل الإعلان –الملائمة السياسية للإعلان (الظروف) – اختيار المقر– نتائج سبر الآراء التي أجريت لدى مختلف الحكومات– اختيار الرجال الذين

---

(1) – أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط1، منشورات تالة، الجزائر،2009م، ص115.

(2) – يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص222.

(3) – ممثل الوفد المغربي، أحمد بلافريج، عبدالرحيم بوعبيد، ممثل الوفد التونسي، الباهي لدغم، الصادق لمقدم، الطيب مهري، أحمد التليلي عبد الحميد شاكر، ممثل ج ت و، فرحات عباس، كريم بلقاسم، بوصوف، أحمد بومنجل، أحمد فرنسيس.

(4) –عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية الافريقية ،ج2، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2012م، ص338.

سيشكلون الحكومة- أما فيما يخص تاريخ الإعلان فلا يعني الإعلام المسبق بل يعني أخذ الرأي بعين الاعتبار[1].

أما وجهة نظر الوفد التونسي فقط أوضحها الباهي لدغم في قوله :((أننا ننبه (ل.ت.و)حول مسألة تشكيل الحكومة لأننا نعرف أن الدول الأجنبية تعلق أهمية كبرى حول هذه التشكيلة والتي هي في الغالب مؤشر للتوجه الإيديولوجي، إن الأشخاص يعنون الكثير بالنسبة للخارج)) [2]رأت الحكومة المغربية في هذا الموضوع اشراك من الطرف الجزائري يتم فيه تحديد مقر الحكومة وتوقيت الإعلان في حين رأت تونس أن الاستشارة مساعدة في اختيار رجال الحكومة[3] الأمر الذي اعتبرته (ج.ت.و) تدخلا في تشكيل حكومتها

في حين تم الاتفاق في الجلسة الختامية لندوة على تعيين أعضاء الأمانة العامة والتي تضم مجموعتين الأول في الرباط تتكون من مغربيين وجزائري وثانية في تونس تتكون من تونسيين وجزائري ويمكن للأمانة العامة الاجتماع دوريا بتونس أو الرباط [4] كما تناول المؤتمرون الموقف المشترك الذي ينبغي تبنيه في الدورة القادمة للجمعية العامة وقرر المؤتمرون القيام بحملة دعائية مضادة للحملة السياسية التي شنها ديغول[5].

لم يكن الاهتمام الأساسي ل (ج.ت.و) ينصب بالدرجة الأولى على إقامة مؤسسات للوحدة المغربية بل يقوم على ضرورة كسب الزملاء التونسيين و المغاربة وتقريب وجهات نظرهما وحملهما على العمل على تسوية القضية الجزائر في إطار اتفاق فرنسي مغربي[6]

---

(1) – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، المرجع سابق، ص399.

(2) – نفسه.

(3) –أنظر Mohamme Harbi, les Archives de la révolution Algérienne, paris, ed, jeune, Afrique, 1981, p425

(4) – محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرا وواقعا، واقع فكرة الوحدة 1954-1975،القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص225.

(5) – المجاهد،" مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى"،ع26، 1958/07/06م، ص01.

(6) – سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص 564.

المطلب **الثاني: الدعم العسكري**

أولا: تونس

منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس حكومة وشعبا فرقا بين ترابها وتراب الجزائري ففي عام 1957 م تم إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية وذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة إلى الثورة[1].

وفي يوم 22 جانفي1957م التقى أحمد التوفيق المدني[2] والأمين دباغين بالأخويين الصادق لمقدم والطيب سليم، فأمضوا اتفاقية سموها اتفاقية "مسلم" ومن أهم ما نصت عليه هذه الاتفاقية مايلي:

1- تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة التي تصلها من ممثلي (ج.ت.و) وتسلمها لمن تعينهم (ج.ت.و) .
2- تكون هذه الاسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين عن (ج.ت.و).
3- تتعهد الهيئة المشتركة بأن لن تتسرب إلى البلاد التونسية أي جزء من الذخيرة المخصصة لثورة الجزائرية.
4- أن تتولى لجنة مشتركة من الديوان التونسي وممثل (ج.ت.و) المسائل الفنية المتعلقة بهذا الموضوع وتباشر هذه اللجنة أعمالها حال مصادقة الرئيس بورقيبة عليها[3].

أثناء اجتماع (ل.ت.و) في فيفري 1958م تقرر إنشاء مصلحة جديدة للتسليح والتموين مهمة هذه المصلحة تتلخص في نقل وإيصال الأسلحة عبر الحدود[4] وفي هذه الفترة أقيم في في تونس قواعد هامة بضواحي المدن وفتحت مستودعات كبرى في كل من بوقرين وجبل

---

(1) –وهيبة بن سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962م، دار المعرفة، الجزائر، 2009م،ص 77.

(2) –ولد بتونس أكتوبر 1899 م عمل مبكرا في النشاط السياسي انخرط في حركة انتصار حريات الديمقراطية بتونس شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين عين في تشكيلة ح.م.ح.ج الأولى وزير للشؤون الثقافية وفي 1960م عين ممثل ل ج.ت.و بالقاهرة شغل عدة مهام دبلوماسية بعد الاستقلال توفي في 18 اكتوبر1983م.، للمزيد أنظر عبدالله مقلاتي ، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، ط1،منشورات بلوتو،الجزائر،2009م،ص258.

(3) –أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ،مذكرات في ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر، الجزائر،2009م،ص441.

(4) – عبد الرحمان عمراني، التسليح اثناء الثورة ،التسليح والتموين اثناء الثورة 1956 –1962م، وزارة المجاهدين ، م. و. د. ب .ح. و. ث، الجزائر، د.ت، ص100.

الجلود وهيئ بضواحي تونس مصانع لصناعة البانجالور في فيلا وسط منطقة سكنية حيث كانت هذه المصانع تعمل 24/24 ساعة وذلك لحاجة المجاهدين لهذه الصناعة لتخطي الأسلاك الشائكة، وفي القيروان سمح الجيش التونسي لجيش الحدود باستخدام مستودعاته لنقل الأسلحة كما تم تعزيز قاعدة الإمداد الشرقية بوسائل مختلفة: ورشات ميكانيك، محطات وقود، اتصالات اللاسلكي وسيارات مختلفة لنقل الأسلحة، وكانت كل التحركات تجري تحت رقابة العقيد بن محجوب قائد الحرس الوطني التونسي بالتنسيق مع والي مدينة كاف[1] وكانت قوافل الأسلحة تنتقل عبر الجنوب التونسي إلى ناحية تبسة لتوزع عبر الولايات[2].

ثانيا: المغرب

شهدت الثورة الجزائرية تحديات عديدة أهمها نقص الأسلحة والذخيرة الحربية فرغم الوعود التي قدمت من طرف بعض الدول العربية بتقديم السلاح إلا أن العجز ظل ملحوظا نظرا لمتطلبات المعركة لذلك كان لا بد من البحث عن حلول لمشكلة نقص الأسلحة، الامر الذي دفع (ج.ت.و) إلى إقامة مراكز لصناعة الأسلحة الخفيفة والذخيرة الحربية بالمغرب الأقصى[3].

وفي ظل هذا أقامت (ج.ت.و) عدة مراكز عسكرية بالمغرب الأقصى مستعينة بخبراء أجانب ومن أهم هذه المراكز نجد: المركز العسكري بالدار البيضاء، المراكز الموجودة بتيطوان مركز سوق الأربعاء هذان الأخيران باشرا مهامهما في 1958م وكانا مختصان في صناعة القنابل ،وفي 1959–1960 م تم إنشاء مصنعين آخرين هما: مصنع بوزيكة ومصنع تيكرا كانا مختصان في صناعة الأسلحة الخفيفة والبيضاء وكذا مركز آخر بنواحي المحمدية يقوم بصناعة القذائف المدفعية وقد تمكنت هذه المراكز سنة 1958م من صناعة حوالي ألف رشاش ليرتفع العدد في مطلع 1962م إلى ألفين وسبعون رشاشا[4]،وإلى جانب ذلك نجد مركز كبداني الذي أُقيم عام 1959م بمنطقة الريف، ومركز غانش الذي

---

(1) – عبدالمجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير، شهادتي، ط8 ، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007م، ص61.

(2) – محمد عباس، في كواليس التاريخ (03) دغول ... والجزائر، أحداث، قضايا، شهادات، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص 94.

(3) – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1، ط1،دار البعث، الجزائر، 1991م، ص265.

(4) – محمد ودوع، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954–1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013م، ص264.

أُقيم عام 1960 م هذا الاخير الذي تحرج منه ما يقارب 4000 مجاهد، وكذا مركز العربي بن لمهيدي وهو من أهم المراكز العسكرية التي ساهمت في إمداد الثورة بما تحتاجه من وسائل لاستمرار الكفاح[1].

ومن الطرق والوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة عبر التراب المغربي صناديق الخضر والفواكه بعد تفريغها من الداخل تمتلئ بالذخيرة ،وكذا قلل الفخار التي تحضر بمدينة فاس ومنها تدخل إلى التراب الوطني هذا إلى جانب خزانات وقود السيارات التي كانت هي الأخرى تشحن بالأسلحة وتمر عبر الحدود إلى الجزائر[2]

تم الاتفاق بين بوصوف وقيادة هيئة الأركان المغربية على سرية عملية النقل حتى عن الحكومة المغربية وذلك خوفا من تسرب الأخبار عن عملية نقل الأسلحة[3] ويمكن تحديد إجمالي الإنتاج الذي حققته ورشات الأسلحة ما بين جانفي 1960م إلى أوت 1961م كالتالي: 1990 رشاشا و2500 قنبلة و1800 قذيفة[4].

وبهذا شكل المغرب الأقصى دعما حقيقيا للثورة الجزائرية خاصة في الميدان العسكري وذلك نظرا لما احتواه التراب المغربي من مصانع ومخازن للأسلحة ضف إلى ذلك استغلال المعابر مثل معبر الفقيق والخط الرابط بين المغرب ومرفأ وهران وبالتالي يمكن القول بأن المغرب الأقصى لعب دور استراتيجي في مجال تسليح الثورة الجزائرية.

المطلب الثالث: التضامن الشعبي

أولا: التأييد الشعبي المغربي للثورة الجزائرية

بقي الشعب المغربي رغم استقلال بلده مرتبطا بمواقفه الداعمة للثورة الجزائرية، حيث كان يعتبر استقلاله ناقصا مالم يتحصل الشعب الجزائري على سيادته، هذا الشعور الذي جعل الشعب المغربي بكل شرائحه يتفاعل مع الثورة الجزائرية، ويقدم لها مساعدات في كل المجالات .

---

(1) – محمد ودوع، المرجع السابق، ص268.

(2) – مريم الصغير، المرجع السابق، ص115.

(3) – وهيبة بن سعيدي، المرجع السابق، ص85

(4) –أحمد مسعود سيد علي ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص89.

تجسدت أولى مظاهر الدعم الشعبي المغربي للثورة الجزائرية في جمع الأموال والتبرعات وحتى تكون هذه المساعدات منظمة ولضمان استمرارها ولتكون أكثر فاعلية تم تكوين لجنة سميت بالجنة المغربية لدفاع عن الجزائر، وإلى جانب هذه اللجنة قام الشعب المغربي بتكوين لجان فرعية محلية، حيث كانت كل لجنة فرعية لها تنظيمها الخاص تقوم بعدة أنشطة لدعم الثورة التحريرية [1].

وفي نفس السياق قام الشعب المغربي بتنظيم العديد من المظاهرات والإضرابات احتجاجا على السياسة الفرنسية ، من بينها الإضراب العام الذي أعلن عنه في الأول من نوفمبر 1960 وهي الذكرى السادسة لاندلاع الثورة التحريرية، وعقدت اجتماعات شعبية ومظاهرات عامة بكل أنحاء المغرب نادى فيها بحياة الجزائر وإجلاء القوات الفرنسية [2].

استجابتا لحاجة الثورة الجزائرية إلى المزيد من الدعم وتنفيذ المطالب التي أقرها مؤتمر القاهرة وأكرا ، قام الشعب المغربي بكل شرائحه تقودهم اللجنة المغربية لدفاع عن الثورة الجزائرية بتنظيم يوم الجزائر ولإعطاء هذا اليوم صدى كبير، استغلت في ذلك وسائل الإعلام المغربية التي طلبت منها تخصيص حصص حول الثورة، وكان الهدف من ذلك هو شحن الشعب المغربي لدعم الثورة [3].

كما ساهم الشعب المغربي في تنظيم حملة لتضامن مع الوطنيين الجزائريين المعتقلين بالسجون الفرنسيين ، فأقيمت المظاهرات والإضرابات العامة شارك فيها جميع فئات الشعب طيلة أسبوع شملت كافة أنحاء المغرب الأقصى ، حيث قام فيه المتظاهرون بإحراق السفارة الفرنسية و طالبوا باستقلال الجزائر [4].

---

[1]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 87.

[2]-السبتي غيلاني ، المرجع السابق، ص 244.

[3]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 94.

[4]- رضا ميموني، المرجع السابق، ص 121.

بعد التطور الذي شهدته الثورة الجزائرية في مرحلتها الأخيرة و من أجل الضغط على فرنسا طرحت (ج.ت.و)مسألة المتطوعين بصفة رسمية حتى في مؤتمر المجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس نهاية 1959 وذلك لتوسيع دائرة كفاح الشعب الجزائري إلى كفاح جميع الشعوب ،وفي هذا الإطار أظهر الشعب المغربي تجاوبا كبيرا مع مسألة التطوع مع الثورة الجزائرية فبمجرد سماع الخبر شرعت الحركات السياسية والمنظمات الجماهيرية إلى فتح مكاتب المتطوعين الراغبين في الجهاد إلى جانب الجزائرين ، والحقيقة أن الشعب المغربي لم ينتظر فتح أبواب التطوع بل سبق ذلك والتحق الكثير من المغربين بالثورة، وبعد فتح باب التطوع شرعت (ج.ت.و) في المغرب في فتح مكاتب تسجيل المتطوعين حيث تم تسجيل في يوم واحد حوالي 200 متطوع في وجدة يوم 27 جانفي 1960[1].

ونتيجة هذا الموقف المؤيد من طرف الشعب المغربي، اضطرت السلطات الرسمية المغربية إلى مسايرة إرادة الشعب المغربي الداعمة للثورة الجزائرية، على رغم الظروف التي كان يعيشها إلا أنه لم يغفل عن الخروج إلى الشارع للتعبير عن مساندته للثورة التحريرية [2].

ثانيا: التأييد الشعبي التونسي للثورة الجزائرية

أدى تعايش الجالية الجزائرية مع الإخوان التونسيين إلى التلاحم الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية خاصة سكان الحدود [3]، حيث كان تضامن الشعب التونسي جد مفيد على الحدود الجزائرية التونسية فشكلوا دعما أساسيا (ج.ت.و) وبذلك تضمن التأييد الجماهيري التونسي تنظيم أسابيع تضامنية تونسية مع الثورة الجزائرية إعلاميا وجماهيريا ، كما كانت القضية الجزائرية محل انشغال دائم من طرف الحركات الجمعوية النقابية [4].

---

[1]- محمد ودوع ، المرجع السابق، ص 319.

[2]- السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 224.

[3]- رضا ميموني، المرجع السابق، ص 114.

[4]- خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 401.

تأثر الاستعمار الفرنسي بالتضامن والدعم المقدم من طرف الشعب التونسي الأمر الذي دفعه للقيام بعدة اعتداءات متكررة على التراب التونسي بحجة تتبع الثوار الجزائريين ومن هذه المناطق الحدودية نجد (عين الدرهم ، فريانة ،أولاد مسلم ، تجروين) [1]،وكذا حادثة ساقية سيدي يوسف والعدوان الفرنسي على قاعدة بنزرت 20 جوان 1961، وبهذا وجدا الشعب التونسي نفسه مشاركا في الثورة الجزائرية [2].

وفي أوت 1958 دعت الاتحادات الطلابية الثلاث (تونس ،المغرب ،الجزائر) توج بإنشاء جامعة طلاب المغرب العربي ، وفي ظل هذا أكد الطلبة وقوفهم إلى جانب القضية الجزائرية [3].

إن عمق العلاقات التضامنية بين الشعب التونسي والجزائري في أي وقت من الأوقات القضاء على جسور التضامن رغم ويلات ومكائد الاستعمار العلاقات الحسنة القائمة بين التنظيمات الشعبية والجمعيات في كلا البلدين[4] ، وفي سياق التضامن الشعبي أكد الحاج لخضر [5] ذلك قائلا:" ...فالشعب التونسي والليبي قدما كل ما لديهما من امكانيات بحيث نجد على سبيل المثال النساء في ليبيا وتونس يبعن مالهن من حلي لأجل جمع الأموال لصالح الثورة ، حيت صرحت لنا إحدي التونسيات بأنها تبرعت بكل ما تملك لأجل الثوار الجزائريين "[6]ومن جهة أخري أكدت جريدة المجاهد في افتتاحية لها بعنوان القضية والمواقف على وحدة شعوب المغرب العربي واستمرارية وعدم الرجوع إلى الوراء ،

---

(1)- رضا ميموني، المرجع السابق، ص 114.

(2)- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 401.

(3)- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة، ص 378.

(4)- محمد الشريف عباس، المصدر السابق، ص 104.

(5)- الحاج لخضر (محمد الطاهر لعبيدي) من مواليد 1916 عضو في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ناضل في صفوف المنظمة السرية، تولى قيادة الولاية الأولى في جوان 1958 عضو المجلس الوطني للثورة نهاية 1959م، للمزيد انظر، أحمد بن فليس، السياسة الخارجية والثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954-1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2007، ص 272.

(6)- أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 85.

بحيث أكدت على وحدة شعوب المغرب العربي [1]وبذلك تكون الثورة الجزائرية قد نجحت في تجنيد القوى الشعبية والجماهرية لخدمة أهدافها ومطامحها وفي إنجاح مشروع وحدة المغرب العربي وهو مكسب مهم لخدمة استراتيجية دعم ومؤازرة القضية الجزائرية [2].

[1]- المجاهد، "القضية والمواقف"، ع 20، 1958/03/15.

[2]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة، ص 398.

المبحث الثاني: المطامح الحدودية وتأزم العلاقات

المطلب الأول: الخلافات التونسية الجزائرية وعرقلة نشاط الثورة

أولا: أزمة إيجلي 30 جوان 1958 م

إن الظروف المحلية والإقليمية التي أعقبت مؤتمر المهدية أبانت على توتر العلاقات التونسية الجزائرية خاصة في ظل السياسة الديغولية الهادفة إلى عزلة الثورة الجزائرية عن جيرانها، وفي إطار هذا فكرت باريس في مد أنبوب إيجلي من الشاطئ اللبي الامر الذي دفع بالحكومة الليبية إلى عرض المشروع على (ج.ت.و) مقابل مشاركتها الإيرادات فكانت إجابتها بالرفض، ليجد ديغول في ذلك الفرصة لتقدم عرض تمرير الأنبوب، علي الحكومة التونسية ،بهذا تم توقيع معاهدة إيجلي في 30 جوان 1958م والتي تنص علي نقل بترول حقل إيجلي عبر ميناء الصخيرة التونسي[1]، هذا الاتفاق الذي كان إيذانا بتحول في العلاقات بين البلدين والدخول في مرحلة التأزم والصدام[2].

سعت فرنسا من خلال هذا الاتفاق إلى كسب دعم سياسي ومادي غير مباشر من الحكومة التونسية، حيث استغلت فرنسا تمرير الأنبوب لتغليط الرأي العام العالمي، وذلك بأن الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من طرف جيرانها وأن حكومات المغرب العربي تتعامل بصفة عادية مع فرنسا، كما اعتبرت هذه الاتفاقية تدعيما لمشروع فصل الصحراء الجزائرية ضف إلى ذلك أن فرنسا خلقت من تمرير الأنبوب مبرر جديد لتضاعف تواجد قواتها على الحدود الجزائرية التونسية من أجل حراسة الأنبوب الذي سيشكل مورد مالي لفرنسا لتمويل العمليات العسكرية لقمع الثورة الجزائرية، كما شكلت هذه الاتفاقية وسيلة مشجعة لإقناع الشركات الاجنبية المترددة في استغلال نفط الصحراء[3].

وجهت (ل. ت.و) مذكرة شديدة اللهجة إلى الرئيس بورقيبة حذرته من التواطؤ مع باريس، ليأتي تبرير الحكومة التونسية بأن توقيع اتفاقية إيجلي تم من أجل خبزها اليومي، في حين يأتي رد جريدة المجاهد على هذه الذريعة الاقتصادية بمقال افتتاحي بعنوان "الخبز المسموم" حيث أكدت فيه على الأضرار التي يتسبب فيها نقل نفط أنبوب إيجلي على

---

(1) – أنظر ملحق رقم 01.

(2) – محمد الميلي، المرجع السابق، ص45.

(3) – إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954–1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص111.

الشعب الجزائري الذي يتعرض في حربه التحريرية لأعظم التضحيات ويتحملها بكل ثقة وثبات، هذا الأخير الذي يشعر أنه لا يكافح الاستعمار الفرنسي لتحرير الجزائر وحدها إنما معركته التحريرية في الوقت نفسه لضمان استقلال الأجزاء الأخرى من المغرب العربي ،وفي نفس السياق استشهد المقال بتصريح بورقيبة القائل بأن تحرير المغرب العربي لا يكون إلا بتحرير الجزائر[1].

وفي ظل هذا الوضع شهد جيش التحرير الوطني العديد من المضايقات من طرف حرس الحدود الوطني التونسي حيث صرح محمود الشريف قائلا: ((أن مخازن الأسلحة في تونس تحت إشراف الحرس الوطني التونسي))، ليأتي تصريح بورقيبة في إحدى خطابته قائلا((لا أستطيع أن أسمح لنفسي بأن أترك على الأرض التونسية جبهة عرضها 100 كلم وجيشا 1500 رجل وأنتم لا تسيطرون على جيشكم))[2].

لكن العاصفة التي لبدت بالغيوم سماء العلاقات الجزائرية التونسية ما لبثت أن تبددت إذ أن الأوضاع العامة ألزمت الطرفين إلى الإسراع لتسوية النزاع، حيث أثار البيان الختامي الذي صدر عن اجتماع بين الطرفين في أوت 1958 م أن الحكومة التونسية تدعم النضال الجزائري مؤكدةً على الالتزام بمقررات طنجة، أما فيما يخص قضية إيجلي فبقيت محاطة بالكتمان[3]لتتأزم العلاقات مرة أخرى نتيجة محاولة انقلابية بقيادة العموري[4]وجماعته.

ثانيا: مؤامرة العموري 28 نوفمبر 1958م.

واجهت (ح.م.ج.ج) محاولة انقلابية تعود مجريتها إلى عدم رضى العقيد العموري بتعيين محمود شريف في(ل.ت.و)، كما أنه لم يكن مطمئنا للإعلان (ح.م.ج.ج) برئاسة

---

(1) – المجاهد، "الخبز المسموم"،ع27، 1958/07/22م، ص01.

(2) – رضا مالك، الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962م، تر، فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان،2003م، ص193.

(3) – سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص525.

(4) – ولد1929، ببلدية عين تاقوت من عائلة متواضعة إلتحق بجيش التحرير الوطني ،الناطق الرسمي للولاية الاولى في 1956 وبعد ذلك عين عضو إداري في المنطقة الاولى مكلف بالتنسيق السياسي، استخلف محمود الشريف على رأس الولاية الأولى وفي نفس السنة 1959 أرتقى لقيادة الأركان ج.ت.و.، للمزيد أنظر، محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من اجل استقلال (1830–1962م)، دار النهضة، الجزائر،2010م، ص76

فرحات عباس حيث اجتمع العموري مع عدد من قيادات الأوراس وقادة القاعدة الشرقية وضم الاجتماع 28 إطارا في جيش التحرير الوطني[1].

كان هذا الاجتماع يهدف إلى محاكمة الباءات الثلاث[2]ومحمود شريف بتهمة انحرافهم عن مبادئ الثورة المعلنة في الفاتح نوفمبر 1954م وإبعادهم للقادة الوطنيين الذين ساهموا في الثورة وإحلال عناصر مشبوهة ممن خدمت الاستعمار، ضف إلى ذلك سوء استغلالهم للأموال وتراخيهم في إيصال السلاح إلى الداخل في ظل خضوعهم لبورقيبة واتجاههم لتفاوض مع فرنسا لقبول أنصاف الحلول[3].

يعود الفضل في معرفة حيثيات المؤامرة إلى المناضل الليبي سالم شليك الذي كان العموري في ضيافته وعندما تكلم العموري مع جماعته بالهاتف في الكاف تحرك سالم شليك وأبلغ قيادة الثورة بالمؤامرة [4].

تحدث كريم بلقاسم مع الرئيس التونسي عن المؤمر حيث كان هدف كريم من وراء ذلك التدخل وإلقاء القبض علي العموري وجماعته غير أن بورقيبة رفض ذلك وقرر التدخل لمحاصرة المكان واعتقال المشاركين في التمرد وبعد محاكمتهم تم إعدام العموري عواشرية نواورة أما الباقي فتم سجن البعض وتنزيل رتب البعض الاخرى[5].

انعكست المؤامرة بالسلب على مسار الثورة الجزائرية خاصة في ناحية الحدود الشرقية حيث تعرض جيش الحدود للعديد من المضايقات نذكر منها:

1- تفكيك الوحدات المقاتلة في القاعدة الشرقية

2- استحواذ التونسيين على الكثير من الأرشيف السري لمركز التنصت في مدينة الكاف

3- إيقاف مالا يقل عن ألف مجاهد حيث تم تجريدهم من أسلحتهم كما أوقف الكثير من المدنيين الجزائريين حيث كانت السلطات التونسية تلقي القبض على كل من تشك فيهم وخاصة الذين يدخلون من الأراضي المصرية.

---

(1) – الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين 1929-1962م، منشوراتanep، الجزائر،2008م، ص201.

(2) –كريم بلقاسم، عبدالحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال.

(3) – فتحي الديب، عبدالناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص408.

(4)– علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962م، دار القصبة، الجزائر،1999م، ص218.

(5) –الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص205.

4- قامت السلطات التونسية بإيقاف قوافل السلاح والتموين الموجهة إلى جيش تحرير الوطني.

5- توقيف الرائد عبد الرحمان ميرة[1] مدة ثلاثة أيام في مدينة الكاف وكذا علي منجلي على الرغم من أنه كان يحمل جواز سفر تونسي مسلم.

6- استيلاء السلطات التونسية على الكثير من الممتلكات التابعة لثورة كالسيارات والأسلحة وظهور نوع من السيطرة على بعض من قادة الثورة[2].

سعت (ح.م.ج.ج) إلى عدم تصعيد الموقف مع السلطات التونسية واجتهدت في رفع المضايقات التونسية عن طريق المباحثات واللقاءات التي من بينها لقاء 30-31 ديسمبر 1958، هذه الأخيرة الذي تم فيها التأكيد على رفع الإجراءات الاستثنائية والاتفاق على تجاوز المشاكل المطروحة[3] لتتأزم العلاقات مرة أخرى مما أدى إلى غلق الحدود في 1959، ووقوع مصادمات بين المجاهدين الجزائريين والقوات المسلحة التونسية وهكذا ازدادت التوقيفات والمضايقات، هذه الاخيرة التي انتهت بعقد سلسلة من الاتفاقيات في الفترة الممتدة بين فيفري وجوان 1959م حيث اضطرت (ح.م.ج.ج) أن تتنازل من أجل الحفاظ على العلاقات والمكاسب التي تقدمها تونس لثورة ومن هذه التعهدات :

1- التقيد بالإعلان عن كل مراكز جيش التحرير الوطني وتشكلاته الموجودة في تونس.
2- التصريح بكل مقرات (ح.م.ج.ج).
3- عدم مطالبة (ح.م.ج.ج)بالإشراف على ما يخص المدنيين الجزائريين المتواجدين في تونس.
4- لا يمكن لأي صحفي زيارة جيش التحرير الوطني دون الموافقة المسبقة من حكومة التونسية.

---

[1] -ولد في 1922م ببوعنداس ولاية بجاية إنخرط في صفوف حزب الشعب 1947م إلتحق بالثورة أوكلت له مهمة الحفاظ على أمن مؤتمر الصومام، قاد الولاية الثالثة لمدة وجيزة بعد استشهاد العقيد عميروش.، للمزيد أنظر، جريدة الشروق اليومي ، "عبدالرحمان ميرة،... نمر الصومام الذي أرعب المستعمر"، ع 4902، 2015/11/01م، ص09.

[2] - محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى أنموذجا، طبعة خاصة وزارة المجاهدين المطبعة الرسمية، 1991م، ص408.

[3] -عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 270.

5- عدم القيام بأي ندوة صحفية دون موافقة مسبقة من الحكومة التونسية[1].

المطلب الثاني: مشكل الحدود وتأثيره على العلاقات الجزائرية المغربية

أولا: الضغوط الفرنسية و انعكاسها على الموقف المغربي من الثورة الجزائرية

كان لتزايد نشاط الثورة الجزائرية بالمغرب الاقصى من جهة والضغط الذي تمارسه السلطات الفرنسية من جهة ثانية، تأثير كبير على تراجع الموقف المغربي من دعم الثورة الجزائرية خاصة بعد تطور عمليات تهريب الأسلحة عبر ترابها هذا الأخير الذي كان يجتاز مرحلة بناء دولة فتية تسعى إلى تجاوز العقبات المطروحة لتكريس سيادة دولة مغربية حديثة[2].

إن الضغوط الفرنسية والمخاوف الداخلية دفعت المغرب إلى تجاوز مقررات طنجة خاصة بعد أن تم إقناع بعض قادة الحزب الاستقلالي المعتدلين بحجة تغير الوضع الدولي بمجيء ديغول إلى السلطة والصعوبات التي تخلفها حرب الجزائر، وبهذا تراجع بعض من قادة الحزب الاستقلالي، فبعد أن صادقوا على دعم الثورة الجزائرية وعلى جلاء القوات الأجنبية أصبحوا يبررون تواجدها بحصول على المكاسب الاقتصادية وبعد أن ربطوا مصيرهم بالثورة الجزائرية اجتهدوا في التملص من دعمها[3].

اعتبرت فرنسا مواقف المغرب الداعمة للثورة الجزائرية خيانة سياسية من طرف السلطة المغربية وإذلالاً لها، حيث أوضحت هذه الأخيرة أنه عندما كانت الحكومة الفرنسية تقدم المساعدات المالية للمغرب لكي يتخطى المشاكل التي يمر بها في هذه المرحلة كان المغرب ميدان مفتوح لتعاظم نشاط الثورة، وحتى تتمكن فرنسا من عزل الثورة الجزائرية راحت تضغط على المغرب مستعملة برتوكولات الاستقلال[4] المنعقدة في إيكس لبيان خاصة المادة الثانية، الثالثة والرابعة التي تنص على ضرورة تشاور الحكومتين في القضايا السياسية

---

(1) – أنظر Mohammad Harbi,opcit.p454

(2) – محمد ودوع، المرجع السابق، ص 185.

(3) – عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص294.

(4) – مباحثات جرت بمدينة إيكس لبيان بمنطقة رون ألب الفرنسية بين ممثلي الحركة الوطنية المغربية والسلطات الفرنسية خلال الفترة الممتدة بين 20 .30 أوت 1955م تشكل فيها الوفد المغربي من37عضو.، للمزيد، أنظر ، ويكيبديا الموسوعة الحرة.

الخارجية[1]، كما كان لبقاء العديد من المسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية عالقة دون أن تحسم أثناء مفاوضات الاستقلال تأثير كبير على مواقف المغرب المستقل إذ بقيت قواعد فرنسا موزعة على الكثير من المناطق الاستراتيجية بالمغرب الأقصى الأمر الذي جعل المغرب يجد نفسه بين تهديد فرنسا وضغط الثورة الجزائرية.

في حين عللت السلطات المغربية تراجع مواقفها الداعمة لثورة بحجة أن هذه الأخيرة أضحت تشكل امتداد لدعاية المصرية في المنطقة وأن انتصار الثورة الجزائرية هو انتصار لمشروع الناصري ضد الملكية في المغرب وقد تأكد هذا التراجع بعد أن أصبحت الحكومة المغربية تغض البصر على بعض الغارات التي كانت تقوم بها القوات الفرنسية ضد مراكز (ج.ت.و) المتواجد على الحدود[2].

اكدت (ج.ت.و) أثناء سعيها لتأسيس (ح.م.ج.ج) على الضغوطات التي تعرضت لها من الطرف التونسي والمغربي، من منطلق أن الإعلان عن تأسيس (ح.م.ج.ج) لا يتوافق مع ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر طنجة، القاضي بضرورة المناقشة المشتركة ،هذا ما اعتبرته (ج.ت.و) تدخلا في الشؤون الداخلية[3] وفيما يخص الاعتراف المغربي بـ (ح.م.ج.ج) بررره رئيس مجلس الوزراء المغربي أن الحكومة المغربية كانت مجبرة على الاعتراف بحكومة الجزائرية وذلك خشية ردود فعل الجالية الجزائرية الكثيرة والمسلحة الموجودة بالمغرب وتجنب لأي مشكل قد يحدث علي الحدود[4].

وفي أكتوبر 1958 قدم وزير الاتصالات العامة تقرير لرئيس (ح.م.ج.ج) سجل فيه جملة من الملاحظات والحقائق، هذه الأخيرة التي أكدت سوء حالة الثورة بالمغرب والمخاطر التي تهددها جراء سياسة ديغول واستعماله لتراب المغربي من جهة، والأعمال المعادية التي تظهرها القوات المسلحة المغربية ضدا اللاجئين من جهة ثانية، حيث أكد التقرير على

---

(1) –محمد ودوع، المرجع السابق، ص176.

(2) – نفسه، ص177.

(3) –غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،-2010م، ص209.

(4) –محمد ودوع، المرجع السابق، ص208

التباين الواسع بين جو الأخوة والتضامن المعلن رسميا وما يسود الواقع اليومي من ممارسات تجعل الثورة غير مطمئنة على قواعدها الخلفية في هذا البلد الشقيق[1].

ثانيا: الخلاف الحدود الجزائري المغربي

تعتبر قضية الحدود الجزائرية ومطامح المغرب التوسعية من بين القضايا التي كان لها تأثير مباشر على الموقف المغربي اتجاه الثورة الجزائرية، حيث أثيرت مسألة رسم الحدود الجزائرية المغربية مباشرة بعد استقلال المغرب الاقصى، أثناء الزيارة التي قام بها ملك المغرب محمد الخامس إلى إسبانيا للالتقاء بالوفد الخارجي[2]، ولم يحدث أن أثار المغرب مسألة الحدود بهذا الشكل فعند احتلال فرنسا للمناطق التي ادعت مغربيتها لم يبدي المغرب أي ردة فعل بل اعترفت بجزائريتها، وناوئ المغرب بعد ذلك مقاومة أولاد سيدي الشيخ[3].

ومما أكد النوايا التوسعية للمغرب الاقصى على حساب الأرض الجزائرية تصريحات الزعماء المغربيين على رأسهم علال الفاسي زعيم الحزب الاستقلالي، حيث صرح هذا الأخير في أوت 1957م في مدينة اسوزار بقوله : ((إن أفضل دعم نقدمه لإخواننا الجزائريين هو أن يعاد للمغرب الأقاليم الصحراوية التي ألحقتها فرنسا عنوة بالجزائر)) وفي 20 ديسمبر 1957م بمنطقة الفقيق صرح في خطاب له قائلا ((إن الأرض الصحراوية ليست بالنسبة لنا حدود إقليمية فحسب إنما هي مصدر اقتصادي ومجال حيوي لرفاهية بلدنا إن حدودنا الطبيعية تمتد من الخط الذي يربط سان لويس بالسنغال إلى مليلة مرور بموريتانيا والتوات والفوارة))[4]، ومعنى ذلك أن كولمب وبشار ولقنادسه[5] تدخل ضمن سيادة إقليم المغرب الاقصى لذا يجب استعادتها لاستكمال استقلاله [6].

---

(1) –محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954–1962م، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص583.

(2) –محمد بوضياف، الجزائر إلى أين، تر، محمد بن زغبة، يحي الزغدودي، مطبعة النخلة، الجزائر، 1992م، ص152.

(3) –دحمان التواتي، عبدالله مقلاتي، الثورة الجزائرية في أقاليم التوات، منشورات مديرية المجاهدين لولاية أدرار، مطبعة النخلة، ورقلة، 2004م، ص29.

(4) –أنظر ملحق رقم 02.

(5) –بلدية بولاية بشار تقع غرب الولاية تعد أول مدينة يتوهج فيها المصابيح بعد اكتشاف البترول وهي أكبر بلدية من حيث تعداد السكان أهم أعلامها الأثرية قرقاب سطالي، منجم الفحم، وداي مسورة، وأصل تسميتها عربية قندس بفتح القاف والدال بمعنى من تاب بعد معصبة، قندس الأرض ذهب على وجه الأرض.، للمزيد أنظر ، ويكيبديا موسوعة الحرة .

(6) –.أنظر Mohammed harb, opcit, p430.

وبخصوص هذه المسألة يذكر مقرر الوفد الخارجي ل (ج.ت.و) في مؤتمر طنجة مولود قايد بأن المهدي بن بركة ممثل الوفد المغربي قام في كواليس المؤتمر بتوزيع خريطة للمغرب العربي وفيها مراكش الكبير تمتد شرقا إلى عين صالح بالجزائر وفي الجنوب إلى نهر السينغال هذا ما استفز إلى حد ما (ج.ت.و)، الذي توصلت إلى ثلاث احتمالات المواصلة، المقاطعة أو التجاهل، فتقرر الأخذ بالاحتمال الأخير[1].

وفي أوت 1958م أصدرت السلطات الملكية بالمغرب قرار بإنشاء لجنة لرسم الحدو بناء على المفاوضات الفرنسية المغربية وكتبت معلقة على ذلك : ((بأن الملف الحدودي المغربي، المعد للجنة هو جاهز وسوف يكون هو النقطة الثانية التي تناقشها الحكومة المغربية خلال الاتصال الفرنسي المغربي))[2].

سخر علال الفاسي جريدة صحراء المغرب لخدمة أفكاره وطروحاته مقدما خياره بأن أحسن دعم هو استعادة المغرب للأقاليم الصحراوية التي ألحقت بالجزائر[3]،وقد جاء في افتتاحية العدد الأول من الجريدة بأنها ستكون صدى سكان الشناقطة[4] وسائر رجال الصحراء من بشار وقنادسه وحاول ربط ولاء هؤلاء وإخلاصهم للوطن المغربي وتعلقهم بالعرش وبهذا يتمكن من جر الرائي العالمي إلى تبني ادعاءاته.

اقترنت هذه الأقوال بالأفعال فقد حاول جيش التحرير المغربي التوغل في المناطق الجزائرية لفرض ادعاءات مفادها أن سكان هذه المنطقة مغربية ولا يمتون بصلة إلى الجزائر ونتيجة لهذا تقدمت (ج.ت.و) بطلب رسميا لدى سلطات المغربية احتجت فيه على الوضع غير أن السلطات المغربية ضربت بهذه الاحتجاجات عرض الحائط وذلك بتدعيم المراكز العسكرية بفرق من الجيش الملكي على مناطق الحدود مما أدخلها في صدمات مع مجاهدين هذا ما أثرا على الثورة الجزائرية خاصة أن الحدود مسيجة بالأسلاك الشائكة [5].

---

[1] –معمر العايب، المرجع السابق، ص151.

[2] – محمد الميلي، المرجع السابق، ص120.

[3] – عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص299 .

[4] – مدينة تقع موريتانية تقع إلى الشرق من ولاية أدرار كانت شنقيط مركز إشعاع حضاري شهدت منذ القرن 10 هـ نهضة ثقافية شاملة إلا أن أهلها لم يهتموا بتدوين حركتهم.، للمزيد أنظر، ويكيبديا الموسوعة الحرة.

[5] –غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص201.

لكن بالرغم مما ألت إليه العلاقة بين (ج.ت.و)والمملكة المغربية من تدهور وسوء تفاهم، فقد استطاعت (ج.ت.و) أنه من المفيد أن تسعى لإزالة كل ما من شانه أن يعكر صفو علاقتها بالمغرب الأقصي ولم تقطع اتصالها مع الملك محمد الخامس ،حيث في 18 ماي 1959حضي وفد (ح.م.ج.ج) برئاسة كريم بلقاسم بمقابلة الملك هذا الأخير الذي أكد من جديد أن الجزائر ما تزال محور مشاغله، وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه الشعب الجزائري وأنه يسانده في كفاحه من أجل الحرية التي هي شرط أساسي لتشيد وحدة المغرب العربي [1].

[1]- السبتي غيلاني ،المرجع السابق، ص 222.

الفصل الثاني

تطور المواقف التونسية المغربية في ظل المفوضات الجزائرية الفرنسية

1962-1960

المبحث الأول : مبادرات التضامن السياسي إتجاه القضية الجزائرية

- المطلب الأول : بورقيبة والعمل على إرساء مشاريع التعاون التونسي الجزائري
- المطلب الثاني : النظام المغربي أطر دعمه للقضية الجزائرية

المبحث الثاني : الضغوطات التونسية المغربية وتداعياتها على مسار المفاوضات

- المطلب الأول : تأزم العلاقات الجزائرية التونسية
- المطلب الثاني : تدهور العلاقات الجزائرية المغربية

المبحث الأول : مبادرات التضامن السياسي إتجاه القضية الجزائرية

المطلب الأول : بورقيبة والعمل على إرساء مشاريع التعاون التونسي الجزائري

أولا: مشروع الوحدة التونسية الجزائرية سبتمبر 1960م

تمكن مسؤولو (ح.م.ج.ج) من خلال مساعيهم الدبلوماسية لدى الحكومة التونسية من تجاوز الخلافات القائمة نهاية 1959م، وذلك بالحرص على احترام السيادة التونسية وكسب دعمها، حيث تجسدت أولى مظاهر التحسن والتضامن في تحويل مقر (ح.م.ج.ج) من القاهرة إلى تونس[1]هذا التغير الذي كان له الدور الفعال والمهم في الإشراف على نشاطات الثورة في تونس وذلك اعتمادا على التسهيلات التي تقدمها الحكومة التونسية[2] هذا في ظل تعنت السياسة الفرنسية وعدم تجاوبها مع مطالب تونس الحدودية، الامر الذي دفع بالرئيس بورقيبة إلى توطيد العلاقات مع المسؤولين الجزائريين[3].

وفي ظل هذا أعلن بورقيبة في سبتمبر 1960م بالمهدية عن مشروع ربط مصير تونس بمصير الجزائر لتقريب نهاية الحرب، هذا المشروع الذي يسعى إلى تشكيل حكومة ودولة تشترك فيها تونس و (ج.ت.و)، وفي هذا السياق أوضح بورقيبة أن الهدف من مشروع الوحدة هو تدويل القضية الجزائرية بأسرع الطرق ودفع الأمم المتحدة لتدخل فيها بصفة مباشرة[4] .

وفي خضم هذا بدء بورقيبة باتخاذ مواقف جريئة ومتشددة ضدا الاستعمار وذلك بالتأكيد على الكفاح المسلح كوسيلة أساسية للاستقلال الجزائر و إسترجاع سيادتها حيث أوضح هذا في خطابه الذي ألقاه على الشعب التونسي قائلا ((..... لم تسع فرنسا والجنرال ديغول إلا أن يغيروا نظرتهما للشعب الجزائري وأن يكبروا فيه الصمود العظيم والشجاعة

---

(1) –عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق ، ص407.

(2) –عبدالله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتويع، الجزائر، 2009م، ص110.

(3) –عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص408.

(4) – عبدالله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960م، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص298.

النادرة وبطولته وهو الكفاح الذي أقام الدليل على الجزائريين الذين يفضلون الموت على الاحتقار))[1].

وفي ظل هذا كانت طلبات الثورة الجزائرية تأخذ طريقها إلى التنفيذ، فبعد أن تردد بورقيبة أصبح يسمح بمرور الأسلحة والتقنيين القادمين من الصين وبالتدريب على الحدود، وهذا بهدف كسب القادة الجزائريين لمقترحاته التفاوضية، وفي مسعى منه لتشجيع على قبول هذه الوحدة أوضح أنها ستصير ضرورية إذا ما تدخل المعسكر الشرقي والغربي، في حين أن (ح.م.ج.ج) لم تقتنع بهذا طرح ولم توليه أهمية كبرى وبذلك حاولت التهرب بدبلوماسية مهرة لتجنب الخلاف مع الحكومة التونسية[2].

لعله من السهل إعلان سيادة الحكومة الجزائرية التونسية من قابس إلى تلمسان وتشكيل حكومة تسند فيها وزارة الحرب إلى كريم بلقاسم ووزارة الاقتصاد إلى الصدق لمقدم، لكنه من الصعب تجسيد هذه الوحدة وتحويل الخيال إلى حقيقة وتحويل الاعتراف بتونس إلى الاعتراف بدولة جديدة، والواضح أن هذا المشروع كان مرهون بالموقف الفرنسي، إذ يبدو أن مخترعه كان يعول على ردة فعل عنيفة من الجانب الفرنسي وذلك ببعث السلطات الفرنسية للهجوم على تونس ليسهل علي بورقيبة الاستنجاد بمجلس الأمن بحجة العدوان علي بلاده[3].

عندما نمحص دوافع تحسن العلاقات بداية 1960 نجدها تقوم على النقاط التالية:

- تيقن بورقيبة بأن مسألة استقلال الجزائر أصبحت مسألة وقت فقط، وإنه يمكن لعب الدور الأساسي في تسويتها بما يخدم المصالح التونسية.
- تحسين صورة تونس بإظهار تضامنها مع الثورة الجزائرية والطعن في النظام الناصري.
- تحضير الأجواء للمطالبة بتعديل الحدود والمشاركة في استثمار الصحراء الجزائرية[4].

---

(1) –وزارة المجاهدين، الدعم العربي للثورة الجزائرية،2007م، ص75.

(2) –عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص421.

(3) –عبدالله شريط، المرجع السابق، ص501.

(4) –عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، المرجع سابق، ص475.

وخلاصة القول أنه إذ كانت فكرة "الجزائر فرنسية" لا تتناسب مع الحقائق الراهنة فإن عبارة "الجزائر تونسية" أكثر بعدا عن الواقعية[1].

ثانيا : لقاء رامبواي 27 فيفري 1961م

بعد التفويض الذي حصل عليه ديغول إثر انتخابات 8 جانفي 1961م، وتسليمه بنهاية الجزائر فرنسية، بدأ بالبحث عن مشروع للاستقلال الجزائر ورأى أن بورقيبة يمكنه لعب الدور الحاسم في هذه المسألة وذلك بضغطه عن المسؤولين الجزائريين لدخول في المفاوضات[2].

وفي هذا السياق يذكر الطاهر بلخوجة أثناء لقاءه بديغول في الفاتح فيفري 1961م عن رغبة هذا الأخير في اللقاء بالرئيس بورقيبة الشريك الصادق الذي يعول عليه، وهذا ما رحب به بورقيبة حين أعلن استعداده للمساهمة شخصيا في إحلال السلم بالمنطقة، غير أن هذا التقارب أثار انشغال (ح.م.ج.ج) المقيمة في تونس التي استقدمت مسؤوليها لعقد لقاء مع الطرف التونسي فكان اللقاء في16 فيفري جمع كل من: الباهي لدغم والسيد فرحات واتفق الطرفان على اعتماد التأويل المتوازن الذي يقر بانفراد الجزائريين بقضيتهم[3] والترحيب في نفس الوقت بلقاء باريس وتمخض عن اللقاء القرارات التالية:

1- لا يمكن حل مسألة الجزائر إلا بالتفاوض المباشر بين (ح.م.ج.ج) وفرنسا.
2- إن كل من شأنه أن يساهم في إقناع الجنرال ديغول بضرورة التفاوض المباشر سيكون مفيد وعلى هذا الأساس ستستفيد القضية الجزائرية من زيارة بورقيبة إلى فرنسا[4].

وفي هذا الجانب صرح منداس فرانس "لمجلة لكسبراس" أن هذه المقابلة ستتيح لديغول فرصة التعرف على موقف (ح.م.ج.ج) وأن تدخل شخصية من هذا النوع-بورقيبة- تعد خطوة حاسمة في التفاوض المباشر بين (ج.ت.و) و حكومة الفرنسية[5] ليأتي في هذا الصدد تصريح السيد بورقيبة في 23 فيفري عبر إذاعة صوت تونس: ((إن تونس اليوم هي

---

(1) – عبد الله شريط، المرجع السابق،ص501

(2) –عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص227.

(3) –الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، شهادة على عصر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999م، ص53.

(4) – نفسه.

(5) – رضا مالك، المصدر السابق، ص100.

وحدها القادرة على تحقيق التقارب بين المتحاربين... إني أتمنى أن يؤدى فيما بعد لقائي مع الجنرال ديغول إلى لقاء بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للإجراء مفاوضات صريحة صادقة))[1] ،وفي خضم هذه الاتصالات اكدت جريدة المجاهد في مقال افتتاحي بعنوان "المغرب العربي أولاً وأخيراً "على ضرورة التضامن المغاربي للمواجهة المؤامرة الاستعمارية على أمل أن يندرج لقاء رامبواي في إطار التوسط الإيجابي لحل القضية الجزائرية[2].

التقى الطرفان يوم 27 فيفري في باريس دام اللقاء 5 ساعات تم فيه مناقشة العديد من القضايا، من بينها قضية الصحراء وقضية مطالب الحدود التي لم يتوصلا بشأنهما إلى أي اتفاق في حين أكد بورقيبة أن القضية المحورية في اللقاء هي قضية الجزائر حيث التمس في اللقاء تسليم زعماء الخمسة المعتقلين فكان رد ديغول هو أن يتم تغيير مكان اعتقالهم مع الترخيص لهم بالاتصال ب (ح.م.ج.ج)، وفي 8 مارس التقى بروتو لويس بمبعوث (ح.م.ج.ج) أحمد بومنجل أكد له على استعداد فرنسا لدخول في مفاوضات رسمية، هذا ما اعتبره بلخوجة أبرز نتيجة للقاء رامبواي[3].

المطلب الثاني : النظام المغربي و دعمه للقضية الجزائرية

أولا : مؤتمر الدار البيضاء 4-7 جانفي 1961م

عقد المؤتمر بالدار البيضاء بالمغرب الاقصى في الفترة الممتدة من 4 إلى 7 جانفي 1961م، حضره جلالة الملك محمد الخامس والرئيس جمال عبد الناصر، أحمد سيكوتوري رئيس غانا، مود يبو كيتا[4] رئيس جمهورية مالي، وفرحات عباس رئيس (ح.م.ج.ج) والسيد

---

[1] – الطاهر بلخوجة، المصدر السابق، ص53.

[2] – المجاهد، "المغرب العربي أولا وأخير"،ع90، 27/ 02/1961م، ص1.

[3] – الطاهر بلخوجة، المصدر السابق، ص60.

[4] – ولد في 4 جوان 1915 أول رئيس لجمهورية مالي حكم في الفترة الممتدة ما بين 1960-1968م كان من المنادين بالوحدة الإفريقية وأحد كبار الزعماء الاشتراكيين في القارة السمراء توفي في 16 ماي 1977.، للمزيد أنظر عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج6، ص412.

عبد القادرعلام وزير شؤون الخارجة للبيا ممثلا للملك إدريس[1] وكذا ألفين بيرابر سفير فوق العادة وممثل رئيس سيلان.

بحث فيه المؤتمرون القضايا الإفريقية مركزين علي القضية الجزائرية التي أعلنا بشأنها المؤتمر تأييدا لشعب الجزائري وحكومته بكل الوسائل وناشد المؤتمر الدول الافريقية الحاضرة بتكثيف دعمها اتجاه الكفاح في الجزائر[2].

خرج المؤتمر بتوصيات إيجابية بخصوص القضية الجزائرية حيث نص بيان الخاص بالجزائر علي مايلي:

1- مساندة الشعب الجزائري سياسيا، دبلوماسيا وماديا في كفاحه.
2- دعوة البلدان المساندة للقضية الجزائرية، بأن تحجز في الحال استعمال ترابها للعمليات العسكرية الموجهة ضد الشعب الجزائري وأن استمرار الحرب في الجزائر سيؤدي بالمشاركين على إعادة النظر في علاقتهم مع فرنسا.
3- سحب القوات الإفريقية العاملة في صفوف الجيش الفرنسي بالجزائر مع المصادقة على تجنيد المتطوعين الأفارقة وغيرهم في جيش تحرير الوطني.
4- دعوة كل الحكومات التي لم تعترف بالحكومة الجزائرية إلى الاعتراف بها
5- استنكر المؤتمر للمساعدات التي يقدمها الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها ضد الجزائر.
6- معارضة تقسيم الجزائر ورفض كل حل إنفرادي وكل نظام مفروض أو ممنوح بالجزائر وأكدت أن نتائجه لا تلزم الشعب الجزائري[3].

وهكذا عبرت قرارت المؤتمر بوضوح على مشاعر الشعب الجزائري الذي يطمح إلى الحرية والاستقلال حيث كان للانعقاد المؤتمر انعكاس إيجابي على النشاط السياسي والدبلوماسي للقضية الجزائرية على المسرح الإفريقي.

---

(1) – شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002م، ص436.

(2) – عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص10.

(3) – المجاهد، "مؤتمر الدار البيضاء قوة لتضامن العربي الافريقي"، ع87، 1961/01/16م، ص12.

ثانيا: موقف المغرب الاقصى الداعم من خلال زيارة الوفود الجزائرية

إن التهديدات الفرنسية المتكررة على المغرب لم تضعف من مساندته للقضية الجزائرية، هذا ما تأكد منه عبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات والاستعلامات في (ح.م.ج.ج) أثناء زيارته للمغرب في 20 ماي 1961 م بالملك الحسن الثاني، هذا الاخير الذي أكد له بأن المغرب حكومتا وشعبا يؤيد الكفاح في الجزائر بكل الوسائل إلى أن تسترجع الجزائر حريتها، وفي إطار هذا ستواصل الحكومة المغربية إعانتها السياسية والمادية سواء في الكفاح المسلح أو المفاوضات [1].

لتأتي في أعقاب مفاوضات إيفيان دعوة الحسن الثاني إلى السيد فرحات عباس رئيس (ح.م.ج.ج) لزيارة بلاده[2]الزيارة التي كانت في الفترة الممتد من3 إلى 9 جويلية 1961م حيث ضم الوفد الجزائري كل من فرحات عباس، بوصوف، بن طوبال ومحمد يزيد[3] استقبلهم في المطار جلالة الملك وأعضاء حكومته وكذا رجال السلك الدبلوماسي، حيث تجلى في هذه الزيارة مظاهر التضامن الفعلي والإيمان العميق بالمصير المشترك بين القطرين الشقيقين[4]، وفي خضم هذه الزيارة أكد الحسن الثاني في خطاب له على أن الجزائر هي المغرب وأن التضامن بين البلدين أبدي كما تطرق إلى مسألة الصحراء وأكدا على أنها تهم الجزائر والمغرب ولا تهم من قريب أو بعيد الدول المستعمرة[5].

وفي نهاية الزيارة صدر بلاغ مشترك عبر فيه الطرفان على وفاءهما لروح ندوة طنجة وتعلقهما بميثاق ندوة الدار البيضاء، والتأكيد على استعمال كل الوسائل لتحرير الجزائر كما ذكر الملك الحسن الثاني في هذا البيان بمساعيه العديدة التي قام بها لدى الحكومة الفرنسية بشأن مصير الوزراء الخمسة المعتقلين، ليأتي في نفس السياق تأكيد فرحات عباس على وحدة التراب الجزائري وعلى إيمانه بتأسيس مغرب عربي موحد[6].

---

(1) – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص108.

(2) – فرحات عباس، تشريح حرب، تر، أحمد منور، مطبعة لمسك، الجزائر، 2010م، ص416.

(3) – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، الجزائر،1991م، ص152.

(4) – أنظر الملحق رقم 03.

(5) – المجاهد ،"المغرب العربي يرفض ان يكون مطية للاستعمار"،ع100،1961/07/17م، ص 04.

(6) – نفسه.

وفي أوت 1961 م تم إحداث تغيير على مستوى (ح.م.ج.ج) حيث أسندت رئاستها لسيد يوسف بن خدة[1]خلفا لفرحات عباس[2] وفي ظل هذا التغيير قام الرئيس بن خدة بعدة مساعي دبلوماسية في إطار تكريس الدعم للقضية الجزائرية والتي منها زيارته إلى المغرب نهاية جانفي 1962م، هذه الأخيرة التي نتج عنها تصريح مهم تضمن مايلي:

1- إطلاع الحكومة المغربية على جميع جوانب الثورة وعلى المشاكل المرتبطة بالتفاوض المحتمل مع السلطات الفرنسية
2- تقدير الجزائر للجهود المغرب الأقصى المبذولة لصالح القضية الجزائرية
3- تأكيد المغرب الأقصى تضامنه وإعانته للشعب الجزائري[3].

وخلال هذه الزيارة تفقد بن خدة الحدود الجزائرية المغربية[4]، وبذلك أعطت هذه الزيارات دفعا قويا في تجسيد الوحدة القومية بين البلدين والعمل على تكريس مغرب عربي موحد.

---

[1] -ولد بالبليدة 1922م التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية2 ،عضو في ل.ت.و 1956-1957م و عضو في المجلس الوطني للثورة 1956-1962م، رئيس ح.م.ج.ح من أوت1961 م إلى مارس 1962م أقصي من الساحة السياسية منذ1962م ولم يعد إليها إلا عندما وقع على البيان الذي يشجب نظام العقيد بومدين.، للمزيد أنظر محمد حربي، سنوات المخاض، تر، نجيب عياد، صالح المتلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994م، ص183.

[2] - سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008م، ص136.

[3] -مريم الصغير، المرجع السابق، ص113

[4] -إسماعيل دبش ،المرجع السابق، ص107.

المبحث الثاني: الضغوطات التونسية المغربية وتداعياتها على مسار الثورة التحريرية.

المطلب الأول: تأزم العلاقات الجزائرية التونسية.

أولا: بورقيبة وأفرقة الصحراء .

ظلت الأمور بين (ح.م.ج.ج) والحكومة التونسية تسير على أحسن حال إلى غاية 1961م حينما وقعت مفاوضات مولان بفرنسا بين (ح.م.ج.ج) والحكومة الفرنسية، في وقت تم فيه اكتشاف الفرنسيون للآبار البترول على الحدود الجزائرية التونسية ،هذا الاكتشاف الذي دفع بتونس إلي المطالبة بمناطق حدودية[1]ومما زاد في استفحال هذا التوتر استقبال بورقيبة لموديبوكيتا رئيس دولة مالي، هذه الزيارة التي صدر عنها بيان مشترك في 12 جوان 1961م نص على أن الصحراء جزء لا يتجزء من التراب الإفريقي وأنه يحق لدول المجاورة استثمار ثروتها بصفة مشتركة[2].

هذا الطرح الذي دفع كريم بلقاسم إلى إرسال برقية إلى (ح.م.ج.ج) يصف فيها العلاقات مع تونس بهذه التعابير ((...يتميز تفحص عملنا... أيضا بوجوه سلبية... يكمن أهمها في العلاقات الجزائرية – التونسية إن مناورة بورقيبة الهادفة إلى اقتطاع جزء من أرض الجزائر الصحراوية وسياسته التقسيمية للعالم العربي وإفريقيا وأخير مواقفه الوسطى الذي غالبا ما يكون لصالح فرنسا والغرب أساءت جميعا لسياستنا الإفريقية والعربية بوجه خاص..))[3] ليأتي تصريح بن بلة من توركان قائلا: ((إننا نطالب بورقيبة أن يوضح موقفه التاريخي إزاء القضية الجزائرية ...إن الحديث صار بلا حق عن الجزائر والصحراء الجزائرية)) ليعقبه خيضر مضيفا :((أنتم تريدون تضيق الخناق علينا ولكن لن نترك لكم سبيلا لذلك لقد دخلنا في فترة حاسمة ... لنا مشاكلنا الخاصة ولا يحق لكم أن تتدخلوا فيها))[4].

ولمعالجة هذا الوضع تحركت دبلوماسية (ح.م.ج.ج) وذلك بتبليغ كل من الليبين والمصرين والغنين فأضطر مودبيوكيتا الذي تعرض للإنتقاد في كل من تونس ومصر وأخيرا في بامكو حيث تبعه محمد يزيد، الى تصحيح موقف ليوجه فرحات عباس في 30

---

[1] –الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص171.

[2] –الطاهر بلخوجة، المصدر السابق، ص62.

[3] –محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر، كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983م، ص226.

[4] –الطاهر بلخوجة، المصدر السابق، ص63.

جوان1961مذكرة دبلوماسية إلى الدول الإفريقية يفند فيها الفرضية القائلة أن الصحراء شيء من عدم كما أشارت المذكرة إلى أن مسألة الحدود قد تطرح بين الجزائر وجيرانها ولا يكون هذا إلا مع الجزائر سيدة ومستقلة وبتسليم هذه المذكرة إلى الحكومة التونسية عقد اجتماع عمل ضم وفد تونسي[1] ووفد جزائري[2] توج الاجتماع بتوجيه مذكرة من الجانب التونسي إلى الحكومة الفرنسية، تم التأكيد فيها على أن مسألة الحدود هي مسألة تونسية جزائرية وفي ظل الزيارة التي قام بها وفد (ح.م.ج.ج) إلى المغرب في جويلية 1961م تراجعت تونس عن اقتراحها في أفرقة الصحراء [3].

ثانيا: مسألة الطيار21جوان 1961م

في 21 جوان 1961م قامت طائرة فرنسية بالإغارة على تجمعات اللاجئين الجزائريين علي الحدود التونسية وقتل العديد منهم، تصدت لها قوات هيئة الأركان التي تمكنت من إسقاط الطائرة[4] فقفز الطيار أول غايار بالمظلة ووقع أسير لدى جيش التحرير الوطني حيث أوقفه رجال النقيب عبد المؤمن رئيس مركز تدريب ملاق، وبما أن الحادث تم على الأراضي التونسية طالب بورقيبة بالتسليم الفوري للطيار وقبل القيام بأي مسعى لدى (ح.م.ج.ج) أعلن الحصار على الحدود وقطع الماء وأوقف قوافل السلاح والتموين ومنع حركة القوات.

وفي ظل هذه التدابير التونسية أمرت (ح.م.ج.ج) بتسليم الطيار إلى السلطات التونسية إلا أن هيئة الأركان راوغت وادعت أن الطيار قد مات، فطالبت تونس بتسليم الجثة وهددت بتدخل الجيش التونسي[5] وعندما رفضت هيئة أركان تدخلت (ح.م.ج.ج)، وكانت حجة بوصوف وبن طوبال هو أن الثورة في خطر وأن الإخوان التونسيون سيستغلون وسائل

---

(1) – باهي لدغم، طيب مهرى، محمود المصمودي، صادق لمقدم.

(2) – فرحات عباس، كريم بلقاسم، عبدالله بن طوبال، محمد يزيد.

(3) – رضا مالك، المصدر السابق، ص200.

(4) – مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954م في الجزائر (دراسة) ، دار هومة ، الجزائر، 2010، ص142.

(5) –محمد حربي، جبهة التحرير، المرجع السابق، ص224.

الإعلام للإعلان تمرد هيئة الأركان وعند خروجهما من قاعة الاجتماع رافقهما بومدين وأعطاهما الموافقة بتسليم الطيار[1].

كان الأمر عسير بالنسبة إلى العقيد بومدين الذي دعا إلى عقد اجتماع في وادي ملاق وكان موضوع الاجتماع هو الأزمة المتفاقمة بين قيادة هيئة الأركان و (ح.م.ج.ج)[2]حيث تم الإعلان عن استقالة هيئة الأركان هذه الأخيرة التي وضعت مذكرة في 15 جويلية 1961 عددت فيها أسباب استقالتها، وفي هذا الصدد صرح المقدم سلمان قائلا : ((إن جيشنا يحرص على معنوياته ولا يستطيع القبول بأن يأخذ منه أسيره)) ليضيف: ((لقد امتثلنا كوننا منخرطين لكننا قدمنا استقالتنا لأنه كان يجب أن تطلب الحكومة المؤقتة أولا من التونسيين وضع حد لضغطهم)) [3]،هذه الانتقادات التي كانت تستهدف بوجه خاص بورقيبة وكريم بلقاسم.

حقق تراجع العقيد بومدين رغبة الحكومة التونسية والجزائرية لكنه كرس في النهاية إلى القطيعة بين(ح.م.ج.ج) وهيئة الأركان هذه القطيعة التي حاول الرئيس فرحات عباس إزالتها وتهدئة الأوضاع من خلال تأكيده أنه لم يكن هناك نزاع بين (ح.م.ج.ج) وهيئة الأركان وإنما حادث استرداد أسير رفضت هيئة الأركان تسليمه لأمور تتعلق بمعنويات الجيش[4].

المطلب الثاني : تدهور العلاقات الجزائرية المغربية

اصطدمت (ح.م.ج.ج) في هذه المرحلة بالمواقف الدبلوماسية المغربية المطالبة بمغربية موريتانيا، حيث اضطرت (ج.ت.و) إلى أن تجاريها ظاهرياً رغم تأييدها لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وهذا ما يؤكده موقفها المحايد، في حين صادمت تونس علانية الموقف ودعت إلى الاعتراف بموريتانيا[5]،غير أنه وباستقلال موريتانيا ووقوفها إلى جانب القضية

---

(1) –عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص499.

(2) –رضا مالك، المصدر السابق، ص203.

(3) –محمد حربي، جبهة التحرير، المرجع السابق، ص225.

(4) –رضا مالك، المصدر السابق، ص203.

(5) –عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص496.

الجزائرية[1] شعر المغرب الرسمي بخيوط المؤامرة تلفه من جميع الأطراف وبمشاركة الجزائريين الامر الذي جعله يعود إلي طرح مشكل الحدود من جديد[2].

وفي نوفمبر 1960م بعين الصفراء استلم تجار المنطقة رسائل ممضاة من طرف رئيس حكومة المغرب تطلب منهم أن يظهروا ولائهم للعرش المغربي وذلك لجعلها وسيلة ضغط على (ج.ت.و) لتتجاوب مع مطامحها التوسعية[3] ونظرا لحساسية الموقف المغربي وتأثيره على مسار الثورة الجزائرية سعى ديغول إلى استمالة الموقف المغربي وذلك بطرح الاستثمار المشترك لدول الجوار المغرب في الصحراء الجزائرية شريطة أن تقوم هذه الدول بالضغط على (ج.ت.و) للقبول بتسويات المقترحة من طرف الحكومة الفرنسية، هذا الاقتراح الذي لقي استحسان الملك الحسن الثاني[4]، وبالفعل جاء الموقف المغربي وفق ما تتمناه السلطات الفرنسية، فكلما تقدمت المفاوضات مع فرنسا زادت الضغوطات المغربية على (ح.م.ج.ج)[5]، حيث اتهمت بعض الأطراف المغربية (ج.ت.و) بوضع عراقيل في وجه المفاوضات سواء بمواقفها المتصلبة أو بتمسكها بمطالبها الترابية، حيث تم نصح (ج.ت.و) بأن تكون أكثر واقعية وأن الحل يفرض عليها بعض التنازلات[6].

وعلى هامش الزيارة التي قام بها الوفد الجزائري برئاسة فرحات عباس إلى المغرب في جويلية 1961م، فتح ملف الحدود الجزائرية المغربية وبعد جلسة حوار بين وزراء البلدين تم التوصل إلى قرار مفاده أن (ح.م.ج.ج) لا تستطيع القطع في مسألة كهذه إلا بعد الاستقلال وتشكيل حكومة دائمة يمكنها الخوض في هذه المشاكل[7] ولعل أولى المفاوضات بين (ح.م.ج.ج) والمغرب حول موضوع الصحراء كانت تلك التي ابتدأت في 7 جانفي 1962م

---

(1) –محمد ودوع، المرجع السابق، ص250.

(2) –عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص496.

(3) –محمد ودوع، المرجع السابق، ص244.

(4) –غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص234.

(5) –محمد مبارك كديدة، الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية 1960–1962، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص167.

(6) –محمد ودوع، المرجع السابق، ص251.

(7) –فرحات عباس، المصدر السابق، ص417.

بين وزير الإعلام للبلدين لتستأنف في 25 من نفس الشهر من قبل لجنة دائمة مؤسسة ضمت من الجانب الجزائري كريم بلقاسم، بن طوبال، ومحمد يزيد، ومن الجانب المغربي علال الفاسي، غديرة، الخطب والعلوي وزير الإعلام المغربي، والظاهر أن هذه اللجنة لم تأتي بأي جديد في شأن مشكلة الحدود وأجلت هذا الطرح إلى استقلال الجزائر[1].

هذا الحل لم يطمئن الملك الحسن الثاني فلجأ إلى ممارسة الضغوطات من جديد على (ح.م.ج.ج) لكي تقبل التعجيل في انطلاق مهمة اللجنة، والفصل في قضية الحدود حيث صعد موقفه هذه المرة من خلال مضايقة السلطات المحلية المغربية للمجاهدين واللاجئين الجزائريين سواء بالأمر المباشر أو عن طريق غيره من المسؤولين، وفعلا ونتيجة لهذه الضغوطات اضطرت (ح.م.ج.ج) التي أعلنت أنها غير أهل للنظر في مشكل الحدود إلا بعد الاستقلال إلى التجاوب مع المطلب المغربي، فتشكلت لجنة مشتركة لدراسة المشروع[2]هذه لجنة التي شهدت مسايرة وتهرب من الطرف الجزائري.

وفي المرحلة الاخيرة من المفاوضات الجزائرية المغربية كثف الحسن الثاني من اتصالاته مع كل من يرى فيهم بصيص الأمل لتسوية مشكل الحدود وعلى هذا الأساس لجأ الحسن الثاني إلى أحمد بن بلة هذا الأخير الذي وعده بتسوية مشكلة الحدود حال تسلمه زمام السلطة في الجزائر غير أن هذه الوعود كانت مجرد مراوغة سياسية من بن بلة لكسب الدعم المغربي[3] ويرجع سعد دحلب[4] سبب التقارب المغربي مع ابن بلة إلى عدم تجاوب (ح.م.ج.ج) مع مطلب مغربة كل من تيندوف وبشار[5].

وعشية اجراء الاستفتاء وبالرغم من مشاركة سكان تيندوف في الاستفتاء معبرين عن انتمائهم للجزائر، فإن المغرب ارسال وفد برئاسة محمد بوسته للقاء بعبد الرحمان فارس –

---

(1) – عبدالحميد زوزو، المرجعيات التاريخية لدولة الجزائرية الحديثة، مؤسسات ومواثيق، دار هومة، الجزائر،2009، ص34.

(2) – عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص508.

(3) –غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص238.

(4) – سياسي جزائري ولد بمنطقة شلالا، ناضل في صفوف حزب الشعب ،عضو في الجنة المركزية تم إعتقاله في 1945، التحق بالثورة بعد الافراج عنه في 1956، عضو في المجلس الوطني لثورة و ل. ت. ت.، للمزيد انظر ،عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص162.

(5) –عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 515.

رئيس للمكتب التنفيذي المؤقت– ويبدو أن المسؤولين الجزائريين كانو يجيبون بأن قضية الحدود تتولاها الحكومة التي ستنبثق عن المجلس التأسيسي وذلك تجنبا لتأزم العلاقات مع المغرب خاصة وأن (ح.م.ج.ج) تسير نحو تكوين دولة فتية يلزمها الاستقرار[1].

[1] –عبدالحميد زورو، المرجع السابق، ص 38.

خاتمة

خاتمـة:

من خلال دراستنا السابقة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

– أن الثورة الجزائرية كان لها تأثير كبير على المقاومة في كل من تونس والمغرب، وذلك بحكم الارتباط الوثيق الذي تعود جذوره إلى الحركة الوطنية والمؤسسات المغاربية التي تم تأسيسها بالقاهرة، ومما زاد في تعزيز هذا الارتباط استقلال الجارتين وتكثيف دعمها لثورة التحريرية من خلال اقامة القواعد الخلفية وتحويل أرضيهما إلى معابر للأسلحة الموجهة لثورة، هذا التأييد الذي أثار حفيظة السلطات الفرنسية، حيث سعت إلى ضرب الوحدة المغاربية بعرقلة مؤتمر تونس واختطاف طائرة زعماء الثورة، كما قامت بشن غارات عسكرية على أراضي البلدين ولعل أبرزها قصف قرية ساقية سيدي يوسف.

– استطاعت جبهة تحرير الوطني، رغم تبني فرنسا لسياسة تفكيكية في الشمال الافريقي من التكيف مع الوضع الجديد، وذلك بالحرص على فكرة ومشروع الوحدة وإمكانية تحقيقه، هذا الطرح الذي تجلى في مؤتمر طنجة أفريل 1958، حيث خرج المؤتمر بقرارات تعكس امكانية القضاء على كل مظاهر الاستعمار بالمنطقة، وتوصيات تم مناقشتها في جلسات مؤتمر المهدية، أما في الجانب العسكري فكانت مساهمة البلدين كبيرة في دعم الثورة بما تحتاجه من الأسلحة إبتداء من فتح الحدود وتقديم تسهيلات فيما يخص مرور الأسلحة وكذا تحول أراضيهما إلى ساحة أو ميدان توزع فيه الكثير من المراكز العسكرية، وبذلك كانت تونس والمغرب أولى القواعد الخلفية وأكثرها دعما للكفاح الجزائري.

– سعت السياسة الديغولية إلى عزل الجزائر مغاربيا، وذلك من خلال الضغوطات المنتهجة ضد البلدين، بحجة الارتباط مع فرنسا باتفاقيات في مجال الدفاع والخارجية وكذا في المجال الاقتصادي، خاصة وأن البلدين في اطار تكوين دولتين فتيتين هذا من جهة، والعمل على إغرائهم بسياسات تعاونية من جهة أخرى.

– اتصفت المواقف التونسية والمغربية الرسمية بالتذبذب وعدم الاستقرار، الأمر الذي تؤكده المواقف المؤيدة من جهة وواقع التضييق والضغط والابتزاز الموجهة ضد الثورة من جهة أخرى، وكذا المطالبة بالتوسع على حساب الأراضي الجزائرية، هذه المطالب التي تسببت في تأزم العلاقات مما انعكس سلبا على دعم البلدين للثورة، غير أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية استطاعت وبدبلوماسية رفيعة المستوى تجاوز العقبات والتملص من هذه المطالب، واستثمار التضامن الشعبي والرسمي لخدمة استراتيجية الثورة في كسب الدعم السياسي والعسكري.

– في السنتين الأخيرتين من الثورة الجزائرية، توضح لكل من تونس والمغرب قرب نهاية ثورة الجزائر، مما توجب عليهما اظهار التأييد والمساندة وذلك بهدف كسب موقف جبهة التحرير الوطني والعمل على اقناعها بتحقيق مطالبهما الحدودية، إلا أن سياسيو الجزائر أكدوا على أن مشكل الحدود سيناقش مع الجزائر سيدة مستقلة.

الملاحق

الملحق رقم 01

طريق تمرير أنبوب إيجلي[1]

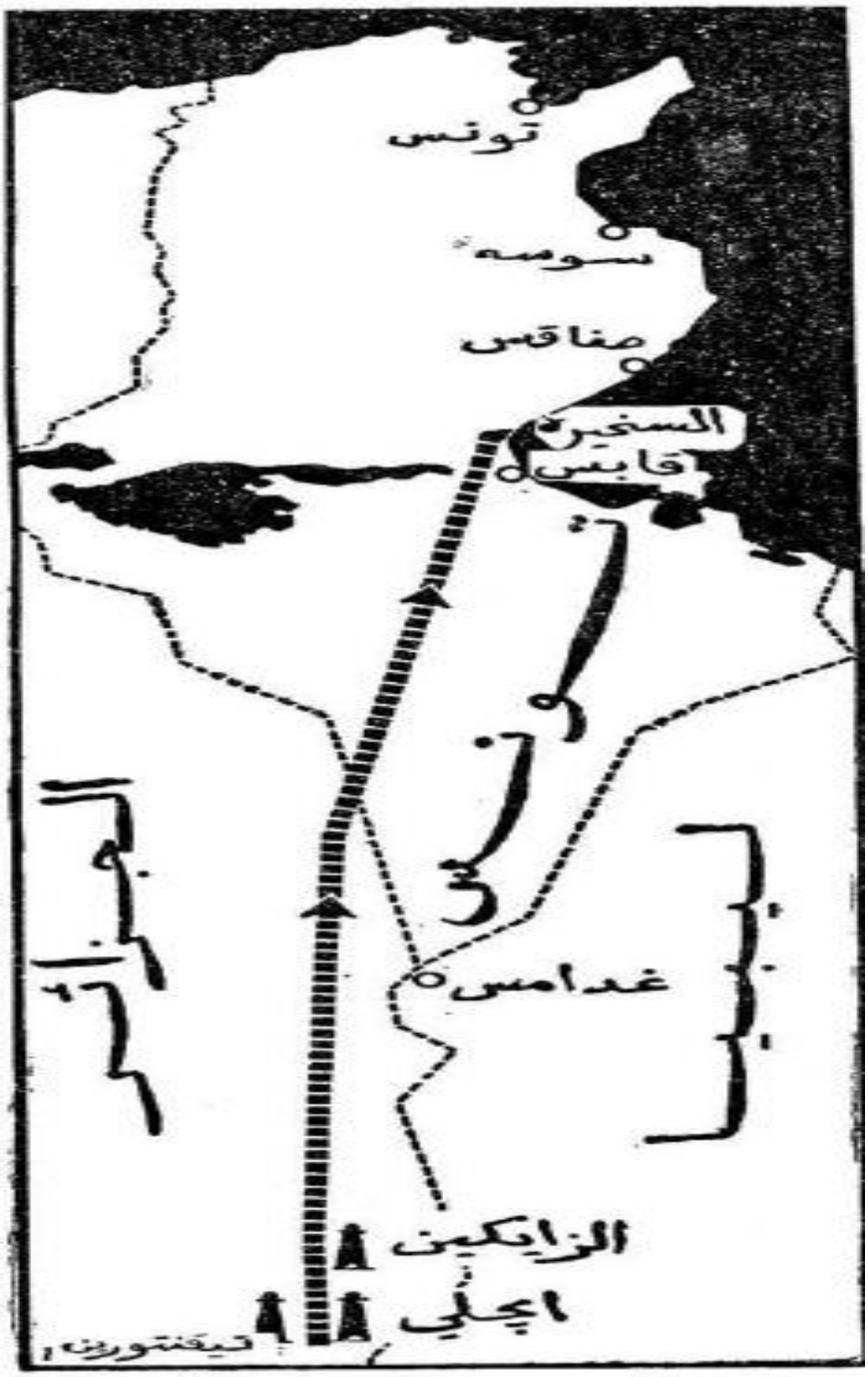

[1] -المجاهد، "مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى"، ع 26، 1958/07/02، ص03

الملحق رقم 02

نص البلاغ المشترك المغربي الجزائري[2]

نص البلاغ المشترك المغربى الجزائرى

ادى سيادة فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية زيارة رسمية بدعوة من جلالة الملك الحسن الثانى دامت من 3 الى 7 جويلية وكان سيادة فرحات عباس مصحوبا بالسادة : عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والمواصلات ، والاخضر بن طوبال وزير الداخلية ، ومحمد يزيد وزير الاخبار

ونظر جلالة الملك الحسن الثانى والرئيس فرحات عباس فى بداية محادثاتهما فى مختلف نواحى حرب الجزائر على ضوء المفاوضات الجزائرية الفرنسية والتطورات الاخيرة للحالة سواء بالعالم وافريقيا بصورة عامة او بالمغرب العربى الكبير بصورة خاصة

وايمانا منهما بمشاعر الاخوة والتضامن المغربى وشعورا منهما بمصيرهما الافريقى فانهما يؤكدان من جديد ، وفاءهما لروح ندوة طنجة وتعلقهما بميثاق ندوة الدار البيضاء واللوائح التى صادقت عليها ويقرران استخدام كل ما لديهما من وسائل للتعجيل بتحرير الجزائر والشروع دون تاخير فى بناء صرح المغرب العربى الكبير الموحد على اساس تشارك اخوى فى السياسة والاقتصاد يعتمد خاصة على التشارك فى استثمار خيرات المغرب العربى الكبير

وقد اكد جلالة الملك من جديد مساندة الشعب المغربى المطلقة للشعب الجزائرى الشقيق فى كفاحه فى سبيل الاستقلال والوحدة ومساندته التى لا تحفظ فيها للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فى مفاوضاتها مع فرنسا على اساس احترام سلامة التراب الجزائرى

وعبر جلالة الحسن الثانى ملك المغرب عن عزمه على استعمال جميع الوسائل لاحباط كل محاولة لتقسيم التراب الجزائرى او بتر جزء من اجزائه

وذكر جلالة الملك الحسن الثانى بالمساعى العديدة التى قام بها لدى الحكومة الفرنسية بشان مصير الوزراء الجزائريين الخمسة الموقوفين

وذكر جلالته بانه ما زال مقتنعا بان الافراج عنهم يعد ترضية عادلة للخدش الذى اصيبت به كرامة المغرب وبانه سيساهم فى انجاح المفاوضات الجزائرية الفرنسية

ويؤكد جلالة الحسن الثانى والرئيس فرحات عباس ان مشاكل ضبط الحدود بين المغرب والجزائر تهمهما وحدهما ولايمكن تسويتها الا بين الدولتين وحدهما وخارج كل مطمح او تدخل اجنبى

وقد عبر سيادة فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية باسم الجزائر حكومة وشعبا للمغرب ملكا وشعبا عن امتنانه للمساندة الدائمة التى ما انفك المغرب يبذلها للجزائر

[2] -المجاهد، "المغرب الشقيق يرفض أن يكون مطية للاستعمار"، ع 100، 1961/07/17، ص04.

الملحق رقم 03

خريطة المغرب الكبير كما قدمها السيد علال الفاسي[3]

[3] - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص276.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

✓ **باللغة العربية**

- **الجرائد:**

1. المجاهد، "القضية والمواقف"، العدد 20، 1958/03/15.

2. المجاهد، "من خطب الافتتاح المعبرة عن الأمل" ، كلمة أحمد بلافريج، العدد 23، 1958/05/07م.

3. المجاهد، " مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى"، العدد26، 1958/07/02م.

4. المجاهد، " الخبز المسموم"، العدد 27، 22 /1958/07م.

5. المجاهد ، "مؤتمر الدار البيضاء قوة جديدة للتضامن العربي الإفريقي"، العدد 87 ،16 /1961/01م.

6. المجاهد، "المغرب العربي أولا وأخير"، العدد 90، 27 /1961/02م.

7. المجاهد، "المغرب الشقيق يرفض أن يكون مطية للإستعمار"، العدد 100، 1961/70/17م.

- **الكتب:**

1. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات في ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

2. بلخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، شهادة على العصر، دار الثقافة للنشر، ط1، القاهرة، 1999م.

3. بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة، العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، 1979م.

4. بن جديد شاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة 1929-1979، ج 1، تحرير، بو باكير عبد العزيز، دار القصبة، الجزائر، 2011م.

5. بوزبيد عبد المجيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، ط 2، مطبعة الديوان، د.م، 2009م.

6. بوضياف محمد، الجزائر الى أين، ترجمة، محمد بن زغبة، يحيى الزغدودي، مطبعة النخلة، الجزائر، 1992م.

7.حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة، كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، مركر الابحاث العربية، بيروت، 1983م.
8. حربي محمد، سنوات المخاض، موفم للنشر، ترجمة، عياد نجيب، صالح المتلوني، د.م، 1994م.
9. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008م.
10. الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م.
11. الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات anep، الجزائر، 2008م.
12. سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية القلب الثورة النابض ، دار الأمة، الجزائر، 2001م.
13. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطني والثورة المسلحة، ترجمة، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002م.
14. عباس محمد الشريف ، من وحي نوفمبر، (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د.م، 2004م.
15. عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، دار المعارف، تونس، د.ت.
16. الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2003م.
17. فانون فرانتز، من أجل افريقيا، ترجمة، محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
18. فرحات عباس، تشريح حرب، ترجمة، أحمد منور، مطبعة المسك، الجزائر، 2010م.
19. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999م.
20. لبجاوي محمد، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر، لبنان، 1971م.

21. مالك رضا، الجزائر في إيفيان، تاريخ المفوضات السرية، 1656- 1962م، ترجمة ، فارس غصوب، ط 1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003م.

22. منصور أحمد، الرئيس بن بيلا يكشف عن أسرار الثورة، شاهد على العصر، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007م.

23. الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

✓ **باللغة الفرنسية:**

1. Harbi Mohammed ، les Archives de la révolution Algérienne ، paris ،ed ،jeune ،Afrique ،1981.
2. Harbi Mohammed ،Gilber Megniei ،F.L.N documents ethisterie ، 1954-1962 ،Gasbah ،editien ،Alger ،2004.

❖ **المراجع**

- **باللغة العربية**

1. بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط 2، منشورات تالة، الجزائر، 2009م.

2. بلاسي أحمد نبيل، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م.

3. بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، واقع الوحدة 1954-1975م، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

4.بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

5. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

6. تواتي دحمان، عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية في اقليم التوات، منشورات مديرية المجاهدين أدرار، مطبعة ورقلة، 2004م.

7.بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012م.

8.داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والإتجاه الوحدوي في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004م.

9. دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م.
10. زروال محمد، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى أنموذجا، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المطبعة الرسمية، الجزائر، 1991م.
11. زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية لدولة الجزائر الحديثة، مؤسسات ومواثيق، دار هومة، الجزائر، 2009م.
12. بن سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.
13. سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية 1960-1962م، دار الحكمة، الجزائر،2010م.
14. الشابي منصف، صالح بين يوسف حياة كفاح، دار النقوش العربية، تونس، 1990م.
15. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900-1956، ج 1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.
16. الشريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960م، دار هومة الجزائر، 2010م.
17. الشريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1961م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
18. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002م.
19. الصافي السعيد، بورقيبة سيرة زعيم شبه محرمة، ط4، منشورات العربية، تونس، 2011م.
20. الصغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1952م، دار الحكمة، الجزائر، 2009م.
21. طلاس مصطفى والعسلي بسام، الثورة الجزائرية، طلاس للدراسة والترجمة والنشر، دمشق، 1984م.
22. العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

23. عباس محمد، في كواليس التاريخ (03) دغول ...والجزائر، أحداث، قضايا، شهادات، دار هومة، الجزائر، 2011م.
24. عباس محمد، نصر بلا ثمن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
25. العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني، ط3، دار النفائس، الجزائر، 1984م.
26. عمراني عبد الرحمان، التسليح أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة، 1956-1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، مركز الوطني لدراسات البحثية في الحركة الوطنية وثور أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.ت.
27. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1991م.
28. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1991م.
29. كديدة محمد مبارك ، الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية، 1960-1962، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.
30. مالكي أحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، أوت، 1993م.
31. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010م.
32. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1، ج 1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.
33. مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية الافريقية، ج 2، ط 1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2012م.
34. الميلي محمد، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
35. نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولوية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر، بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار البعث، الجزائر، 1984م.
36. هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر1954 م في الجزائر(دراسة)، دار هومة ، الجزائر، 2010م.
37. ولد الحسين محمد شريف، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصبة، الجزائر، 2010م.

❖ **المجلات والدوريات:**

1. رخيلة عامر، "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، مجلة المصادر، العدد01، المركز الوطني لدراسات البحثية في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، 1999-2001 م.

2. طالبي عمار، "مكانة 20 أوت الاستراتيجية في الثورة الجزائرية"، العدد 12، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، أوت 1957م.

3. مقلاتي عبدالله ، "مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية"، مجلة المصادر، العدد 20، المركز الوطني لدراسات البحثية في الحركة الوطنية وثورة أولنوفمبر1954، الجزائر،1999-2001م.

❖ **الموسوعات والمعاجم.**

1. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ، دار الهدى، بيروت، د.ت.

2. مقلاتي عبدالله، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، 2009.

3. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

❖ **المذكرات والرسائل الجامعية:**

1. بن فليسس أحمد، السياسة الخارجية والثورة الجزائرية، الثوابت والمتغيرات 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2007.

2. غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م.

3. مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م.

4. ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م.

5. ودوع محمد، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013م.

الفهارس

فهرس الأعلام

أ/ – أحمد بلافريج 13-09
– أحمد بن بلة 45-41-05
– أحمد سيكوتري.....37
– أحمد توفيق المدني.....17
– ألفين برايبر 38
– الأمين دباغين 17
– أول غايار 42
ب/– الباهي لدغم.....31-16-15-14
– بن طوبال 45-42-36
– بن محجوب 18
– بروتو لويس 37
– بن يوسف بن خدة 40
– بومنجل أحمد 36
– بن يوسف صالح.....05
– بوعبيد عبد الرحيم.....16
ج/– جمال عبد الناصر 37
ح/– الحسن الثاني 45-43-41-37-9
– الحاج لخضر.....22
د/ – ديغول.....44-40-35-31-25
– دوبري 07
س/– سالم شليك.....22
– سعد دحلب 45
– سليم الطيب 17
ص/– صادق لمقدم 35-17
ط/ – طاهر بلخوجة 37-36
ع/ – عبد الحميد مهري 13
– عبد الحفيظ بوصوف.....42-39-38-15
– عبد الرحمان ميرة 27
– عبد القادر علام.....38
– عبد المؤمن.....42
– العموري 26-25
– علال الفاسي 45-32-31
– علي منجلي 27
– عواشرية.....26
– عبد الرحمان فارس.....45

غ/ – غديرة.....45
ف/– فرحات عباس 45–44–43–39–38–37–27–15
ك/ – كريم بلقاسم 44–43–41–32
ل/ – لحبيب بورقيبة .....42–41– (36–29)–24–12–09–08–07
م/ – محمد الخامس.....37–32–09–08–07–06
– محمد خيضر 41
– موديبو كيتا 41–37
– محمد يزيد 45–41–39
– المهدي بن بركة 31
– محمود الشريف 27–26
– محمد بوستة 45
– الملك إدريس.....38
– مانديس فرانس 36
ن/ – نواورة.....26
هـ/ – هواري بومدين.....43

فهرس الأماكن

أ/ – أولاد مسلم 22
– إسبانيا 31-12
– استوراز 30
ب/ – بنزرت 10
– بشار.....31-30
– بوقرين 17
– باريس 9-24
ت/ – تونس: ..... (05-10)-(12-17)-(22-24)-(29 -31)-(41 -43)
– توركان.....41
– تيطوان.....45
– تجروين 22
– تيندوف 40
ج/ – جبل الجلود 17
– الجزائر.....5(06-10)-12-13-15-16-(23-26)-(34 -43)
د/ – الدار البيضاء 18-37-39
ر/ – الرباط 16-08
س/ – ساقية سيدي يوسف 22-12-10-09
– سينيغال.....31-30
– سوريا 13
– سيلان 38
– الساقية الحمراء.....12
ص/ – الصين.....30
ط/ – طنجة 39-31-30-29-14-13-12
– طرابلس 21
ع/ – عين الدرهم 22
– عين صالح.....31.
ف/ – فرنسا ..... (05-10)-12-14-20-29-31-32-34-36-41-42.
– فريانة 22
ق/ – القاهرة.....34
– قنادسة 32-31
ك/ – كولومب 42-31
ل/ – ليبيا 37-24-22
م/ – مالي 42-37
– مصر 41-34-31-26-13
– المغرب الأقصى..... (05-10)-(12-14)-16-(18-21)-(29-32)-38 -43-44

- المهدية 15-24
- موريتانيا 12-30-43

و/ - واد الذهب.....12

فهرس المحتويـــات

بسملة

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ-ج

الفصل التمهيدي: الثورة الجزائرية وعلاقتها بتونس والمغرب 1954-1958

المبحث الاول: اندلاع الثورة الجزائرية وتأثيرها على المقاومة في تونس والمغرب 1954-1956 05

المبحث الثاني: استقلال تونس والمغرب وآثاره على الثورة الجزائرية 07

المبحث الثالث: اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956..... 08

المبحث الرابع: حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958. 09

الفصل الأول: موقف تونس والمغرب وانعكاسه على نشاط الثورة الجزائرية 1958-1960

المبحث الأول : الدعم التونسي المغربي للثورة الجزائرية..... 12

- المطلب الأول: الدعم الدبلوماسي 12
- المطلب الثاني: الدعم العسكري 17
- المطلب الثالث: التضامن الشعبي 19

المبحث الثاني: المطامح الحدودية وتأزم العلاقات 24

- المطلب الأول: توتر العلاقات التونسية الجزائرية وعرقلة نشاط الثورة 24
- المطلب الثاني: مشكل الحدود وتأثيره على العلاقات الجزائرية المغربية..... 28

الفصل الثاني: موقف تونس والمغرب من الثورة الجزائرية في ظل المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1960-1962

المبحث الأول: مبادرات التضامن السياسي إتجاه القضية الجزائرية 34
- المطلب الأول: بورقيبة والعمل على إرساء مشاريع التعاون التونسي الجزائري 34
- المطلب الثاني: النظام المغربي دعمه للقضية الجزائرية 37
المبحث الثاني: الضغوطات التونسية المغربية وتداعياتها على مسار المفاوضات...41
- المطلب الأول: تأزم العلاقات الجزائرية التونسية 41
- المطلب الثاني: تدهور العلاقات الجزائرية المغربية..... 43
خاتمة 48
ملاحق 51
قائمة المصادر 55
فهرس الأعلام 63
فهرس الأماكن 65
فهرس المحتويات 66